

العقد القيد في علم التجويد

تأليف

صلاح صالح سيف

راجعه و صححه

فضيلة الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني

المكتبة الإسلامية

عمان - الأردن

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٩٨٧ - ١٤٠٨ م

المكتبة الإسلامية

الجبيهة، ص . ب (١١٣)، هاتف (٨٤٢٨٨٧)

عمان - الأردن

الفهرس

٣	التقريظ الأول
٧	التقريظ الثاني
٩	خطبة الكتاب
١٣	تمهيد
١٥	نبذة مختصرة عن القراء العشرة
١٩	الصفات العارضة
١٩	أحكام النون الساكنة والتنوين
٢٠	١ - الإظهار
٢١	٢ - الإدغام
٢٣	٣ - الإقلاب
٢٤	٤ - الإخفاء
٢٧	أحكام الميم الساكنة
٢٧	١ - الإخفاء

٢٧	٢ - الإدغام
٢٨	٣ - الإظهار
٣١	حكم النون والميم المشددين
٣٢	حكم لام أل
٣٢	١ - الإظهار
٣٣	٢ - الإدغام
٣٥	حكم لام الفعل
٣٦	حكم لام هل وبل
٣٧	المثان
٤٠	المقاربان
٤١	المتجانسان
٤٣	الإدغام التام والناقص
٤٥	التفخيم والترقيق
٤٦	حكم اللام من لفظ الجلالة
٤٧	أحكام الراء
٤٧	التفخيم
٤٨	الترقيق
٥٠	المد والقصر

٥١ أقسام المد
٥١ أ - المد الأصلي
٥١ ب - المد الفرعي
٥١ المد بسبب الهمز
٥١ ١ - المد المتصل
٥٢ ٢ - المد المنفصل
٥٢ ٣ - مد البدل
٥٣ المد بسبب السكون
٥٣ ١ - المد اللازم
٥٤ ٢ - المد العارض للسكون
٥٥ ٣ - مد اللين العارض للسكون
٥٧ همزة الوصل
٦١ مخارج الحروف
٦١ ١ - الجوف
٦٢ ٢ - الحلق
٦٢ ٣ - اللسان
٦٣ ٤ - الشفتان
٦٣ ٥ - الخيشوم

٦٥	الأسنان
٦٧	صفات الحروف
٦٧	الصفات التي لها ضد
٧١	الصفات التي لا ضد لها
٧٤	أقسام الصفات
٧٦	جدول ببيان صفات كل حرف
٧٨	ألقاب الحروف
٨٠	حكم الكاف والتاء الساكنتين
٨١	الوقف والابتداء
٨١	معنى الوقف
٨١	معنى السكت
٨١	معنى القطع
٨١	أقسام الوقف
٨١	١ - الوقف التام
٨٢	٢ - الوقف الكافي
٨٢	٣ - الوقف الحسن
٨٢	٤ - الوقف القبيح
٨٢	حكم الوقف التام

٨٣	حكم الوقف الكافي
٨٣	حكم الوقف الحسن
٨٣	حكم الوقف القبيح
٨٣	تقسيم الوقف بالنسبة إلى حالة الوقف
٨٣	١ - الوقف الاختياري
٨٣	٢ - الوقف الاضطراري
٨٣	٣ - الوقف الاختباري
٨٤	٤ - الوقف الانتظاري
٨٥	رموز الوقف
٨٥	السكرات
٨٧	هاء الكناية
٩٠	اللحن الجلي والخفي
٩٠	اللحن الجلي
٩١	اللحن الخفي
٩٢	مراتب التلاوة
٩٢	أركان القراءة الصحيحة
٩٤	أحكام الاستعاذة والبسملة
٩٥	البسملة بين السورتين

٩٧	التكبير
٩٩	رواية حفص بطريق الشاطبية وبطريق الطيبة
١٠٣	هاء التأنيث التي تكتب بالتاء المفتوحة
١١٣	باب المفصول والموصول
١٢٦	باب الحذف والإثبات
١٢٩	ما ينبغي للقارئ ملاحظته
١٣٥	خاتمة الكتاب
١٣٩	المراجع
١٤١	كتب للمؤلف
١٤٣	الفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقريظ الأول:

للأستاذ الجليل فضيلة العلامة الشيخ محمد سعيد فقير
الأفغاني

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عَوَجًا . قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا . مَا كَثُرَ فِيهِ أَبَدًا﴾ .

والصلاة والسلام على المبعوث به في الناس ليتلو
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وعلى آله
وصحبه الأئمة الأخيار.

وبعد؛ فقد اطلعتُ على هذا السفر الموسوم: بـ
«العقد المفيد في علم التجويد»، للأخ الفاضل الشيخ صلاح
صالح سيف، فإذا هي رسالة قد اشتملت على مسائل مفيدة

من علم التجويد يقدمها لأبناء عصره بأسلوب جديد . بارك الله في سعيه ، لأن الأمة الإسلامية كما أنها متعبدة بفهم معاني القرآن ، فهم متعبدون أيضاً بتجويد ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية العربية ، وحاجة الأمة ماسة إلى القرآن الذي هو جبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، الذي لا تزيف به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الترديد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن عمل به أُجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، ومن تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله . قال تعالى : ﴿ فإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى . وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً . وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴾ [طه : ١٢٣ - ١٢٦] .

والأصل في تحمُّل هذا الفن المشافهة والأخذ عن الشيوخ المتقنين الذين أخذوه عن الشيوخ حتى وصل سندهم

إلى رسول الله ﷺ، وحفظ الأحكام فقط لا يكفي، فلا بد
من تلقيه عن أهله.

اللهم اجعلنا من الوارثين لكتابك، ونسأله سبحانه
وتعالى أن يوفقنا للقيام بخدمة القرآن حق القيام، ويجعلنا من
السابقين إلى الخيرات، ويحسن لنا الختام.

أبو الحسين محمد سعيد فقير الأفغاني ١٤٠٦/٦/٢٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الثاني :

للأستاذ النابه الشيخ إبراهيم عبد الرحيم الخدري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا
وحبيينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى
يوم الدين .

أما بعد :

فقد تصفحت كتاب «العقد المفيد في علم التجويد»
للشيخ صلاح صالح سيف، فوجدته والله الحمد والمنة قد جاء
بأهم قواعد هذا الفن، فكان تبصرةً للمبتدئ وتذكراً
للمتتهي .

وإنه لمفخرة لأهل البحرين، أن يؤلف أحد منهم في

علوم الدين، وسَيُّؤُتِي هَذَا السُّفْرَ الصَّغِيرَ الحِجْمَ، العَظِيمَ
النَّفْعَ أَكُلَّهُ لِمَنْ رَعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ.

وَإِنِّي لَمُبْتَهَجٌ لِمَا أَرَاهُ مِنْ صِحْوَةِ شِبَابِنَا وَإِقْدَامِهِمْ عَلَى
كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
...﴾ الْآيَةِ. وَالَّذِي ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ ...﴾ الْآيَةِ.

وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ مَجْمَعُ الْعُلُومِ،
فَمَنْ حَفِظَهُ وَعَمَلَ بِهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ الْعُلُومِ، وَسَهَّلَتْ بَيْنَ
يَدَيْهِ، وَنَالَ الْكَرَمَ الرَّحْمَانِي فِي دُنْيَاهُ وَفِي قَبْرِهِ وَفِي آخِرَتِهِ.

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُقَيِّضَ لِهَذَا الدِّينِ عُلَمَاءَ عَامِلِينَ يَنْصُرُ اللَّهُ
بِهِمْ دِينَهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمُسَائِمِنَا فِي الدِّينِ وَلِمَنْ لَهُ
فَضْلٌ وَإِحْسَانٌ عَلَيْنَا، وَلِمَنْ أَوْصَانَا بِدَعَاءِ الْخَيْرِ أَوْ أَوْصَيْنَاهُ.

كُتِبَ الْفَقِيرَ إِلَى رَبِّهِ

إِبْرَاهِيمَ عَبْدَ الرَّحِيمِ الْخَدْرِي

خطبة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ ،
وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾
[النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا .

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿الأحزاب: ٧٠ - ٧١﴾ .

أما بعد :

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وأحسنَ الهدي هدي
محمد ﷺ ، وشرُّ الأمور محدثاتها ، وكلُّ محدثة بدعة ، وكل
بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ
لِيُؤْفَفَهُمْ أَجُورُهُمْ وَيُزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
[فاطر: ٢٩ - ٣٠] .

وقال عز وجل : ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾
[المزمل: ٢٠] .

وقال : ﴿وَقْرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ
وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] .

وقال : ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». رواه البخاري .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتتبع فيه، وهو عليه شاق، له أجران». متفق عليه .

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». رواه مسلم .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». رواه الترمذي والحاكم بسند حسن .

إن الله عز وجل أكرمنا بهذا القرآن العظيم، وتكفل لنا بحفظه، وأنزل الآيات التي تحض على قراءته وتدبره، وعدم هجره، والاهتمام بقراءته مجوداً لصيانة اللسان عن الخطأ فيه .

وكذلك الرسول ﷺ ورد عنه كثيرٌ من الأحاديث في فضل تعلم القرآن وفضل تلاوته .

وبفضلٍ من الله ونعمةٍ أُنْجِهُتُ في تأليفِ هذا الكتاب في أحكام التجويد، وإنه لجُهدٌ.

وسمَّيته : «العقد المفيد في علم التجويد»، ورَبَّتُ كتابي هذا بترتيبٍ جديدٍ من عندي، وما قلَّدتُ بهذا الترتيب أحداً من أهل الفن .

وعسى الله أن ينفعَ به الناسَ، إنه على كل شيءٍ قديرٌ وبالاستجابةٍ جديرٌ، وينفعنا بما علمنا .

﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران : ٨] .

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربَّ العالمين .

المؤلف

صلاح صالح سيف

تمهيد

تعريفُ التجويد: لغةً: الإتيانُ بالجيد .
واصطلاحاً: هو يُعرَّفُ بأنه إخراجُ كُلِّ حَرْفٍ من
مخرجه، وإعطاؤه حَقَّهُ ومُسْتَحَقَّهُ من الصفاتِ اللازمة
والعارضَةِ .

غاية علم التجويد: بلوغ الإتيان في تلاوة القرآن،
أو: صَوْنُ اللسان عن الخطأ في كتاب الله سبحانه .

حكم التجويد: العلم به فرض كفاية على المسلمين،
أما العمل به ففرض عين على كل مسلم ومسلمة عند تلاوة
القرآن على قَدْر الاستطاعة .

فائدته: الفوز بسعادة الدارين .

موضوعه: هو القرآن الكريم .

نبذة مختصرة عن القراء العشرة

١ - (نافع): بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ،
ويُكنى أبا رُويم ، أصله من أصفهان ، توفي بالمدينة سنة تسع
وستين ومائة . أشهر من روى عنه «قالون» ، وهو عيسى بن
مينا ، و«وَرش» ، وهو عثمان بن سعيد المِصري . [معرفة
القراء الكبار: ١ / ١٠٧].

٢ - (عبد الله بن كثير المكي): وهو من التابعين ، توفي
بمكة سنة عشرين ومائة . أشهر من روى عنه «قُنبل» ، وهو
محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي ، و«البزّي» وهو أحمد بن
محمد بن عبد الله بن أبي بزة . [معرفة القراء الكبار: ١ /
٨٦].

٣ - (أبو عمرو البصري): زَبَّان بن العلاء بن عَمَّار
المازني البصري ، وهو من التابعين ، توفي بالكوفة سنة أربع
وخسين ومائة . أشهر من روى عنه «الدُّوري» ، وهو أبو عَمَر

حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ، و«السُّوسي» ، وهو أبو شُعَيْب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي . [معرفة القراء الكبار: ١ / ١٠٠] .

٤ - (ابن عامر الشَّامي) : هو عبد الله بن عامر الشَّامي اليَحْصبي ، وهو من التابعين ، توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة . أشهر من روى عنه «هشام» ، وهو هشام بن عمار بن نَصير الدمشقي ، و«ابن ذُكَّوان» ، وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي . [معرفة القراء الكبار: ١ / ٨٢] .

٥ - (عاصم الكوفي) : هو عاصم بن أبي النُّجود ، ويُقال له : ابن بَهْدَلَة^(١) ، وهو من التابعين ، تُوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة . أشهر من روى عنه «شُعبة» ، وهو أبو بكر شُعبة بن عيَّاش الكوفي ، و«حفص» ، وهو حفص بن سُلَيْمان ابن المغيرة الكوفي . [معرفة القراء الكبار: ١ / ٨٨] .

٦ - (حَمزة الكوفي) : هو حمزة بن حَبِيب بن عمارة

(١) قال الذهبي : واسم أبيه : بهدلة ، على الصحيح ، وقيل : بهدلة أمه ، وليس بشيء !

الزِّيَّات التَّيْمِي ، ويكنى أبا عمارة . توفي بِحُلُوان سنة ست وخمسين ومائة ، أشهر من روى عنه «خَلْف» ، وهو خلف بن هشام البَزَّار ، و«خَلاد» ، وهو خلاد الصيرفي الكوفي . [معرفة القراء الكبار: ١ / ١١١] .

٧ - (الكِسائي الكوفي) : هو علي بن حَمزة النَّحوي . توفي بِرَبْوَيه^(١) سنة تسع وثمانين ومائة . أشهر من روى عنه «أبو الحارث» ، وهو الليث بن خالد البغدادي ، و«الدُّوري» ، وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّوري . [معرفة القراء الكبار: ١ / ١٢٠] .

٨ - (أبو جعفر) : هو يزيد بن القَعْقَاع المدني . وهو من التابعين ، توفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة . روى عنه «ابن وَرْدان» ، وهو عيسى بن وَرْدان المَدَنِي ، و«ابن جَمَّاز» ، وهو سليمان بن جَمَّاز المدني . [معرفة القراء الكبار: ١ / ٧٢] .

٩ - (يعقوب) : هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زَيْد الحَضْرَمِي البَصْرِي ، توفي بالبصرة سنة خمس ومائتين . روى عنه «رُويس» ، وهو محمد بن المُتَوَكَّل البَصْرِي ، و

(١) كما في «معجم البلدان» (١ / ٢٢٣) لياقوت الحموي .

«رَوْح»، وهورَوْحُ بن عبد المؤمن البصري النحوي . [معرفة القراء الكبار: ١ / ١٥٧].

١٠ - (خلف): هو خلف بن هشام البزار البغدادي ، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين . روى عنه «إسحاق» ، وهو إسحاق بن إبراهيم الوراق ، و«إدريس» ، وهو إدريس بن عبد الكريم الحداد . [معرفة القراء الكبار: ١ / ٢٠٨].

شهرة قراءة حفص وذكر إسنادها :

ونحنُ اليومَ في البلادِ الآسيويَّةِ والشرقِ الأوسطِ ، بل كل العالم ما عدا البلادِ الإفريقيةِ وبلاد المغرب ؛ نقرأُ برواية حفص عن شيخه عاصم بن سليمان بن المغيرة الكوفي المتقدم ذكره ، وشيخه أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزرَّ ابن حُبَيْش عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي يزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي ﷺ عن جبريل عن اللوح المحفوظِ عن رَبِّ العالمين .

الصفات العارضة

النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي النون التي لا حركة لها وصلماً ووقفاً، وهي أيضاً حرف يثبت خطأً ولفظاً، وصلماً ووقفاً، وترد في الاسم والفعل، متوسطة ومتطرفة، وفي الحرف تقع متطرفة فقط.

التنوين: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم وصلماً، وتفارقه خطأً ووقفاً.

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة، هي:

- ١ - الإظهار. ٢ - الإدغام. ٣ - الإقلاب.
- ٤ - الإخفاء.

قال ابن الجزري:

وَحَكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ أَدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ وَأَدْغَمُ
فِي اللّامِ وَالرَّاءِ لَا بُعْثَةَ لَزِمَ
وَأَدْغَمَنُ بُعْثَةَ فِي يَوْمِنُ
إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنِيَا عَنُونُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الباءِ بُعْثَةَ كَذَا
الإخفا لَدَى باقى الحُرُوفِ أُخِذَا

■ الحكم الأول: الإظهار

لغة: البيان. واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.
وأحرفه ستة، وهي: الهمزة، الهاء، العين، الخاء، الغين، والحاء.

إذ وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد من هذه الأحرف الستة وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً حلقياً لخروج أحرفه من الحلق.

وهي مجموعة في أوائل كلمات نصف هذا البيت:

«أخي هاك علماً حازه غير خاسر...»

أمثلة :

من كلمة واحدة الإظهار بالتنوين ^(١)	من كلمتين	الحرف
كلُّ أمن	يُنْأون	الهمزة
سلامٌ هي	عنه	الهاء
حقيقٌ على	يُنْعق	العين
نارٌ حاميةٌ	وأنحر	الحاء
ماءٍ غير ءاسن	فسيَنْغضون	الغين
يومئذٍ خاشعة	الْمُنْخِقة	الخاء
	وإن خفتم	

■ الحكم الثاني : الإدغام

لغةً : الإدخال . واصطلاحاً : هو التقاء الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً مشدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعاً واحدةً ، وهو بوزن حرفين .

وأحرفه ستة ، وهي :

الياء ، النون ، الميم ، الواو ، اللام ، الراء .

(١) ولا يكون إلا من كلمتين .

مجموعة في قولك : (يرملون) .

فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد من هذه الأحرف الستة وجب الإدغام .

وشرط الإدغام أن يكون من كلمتين ، فإذا جاءت أحرف الإدغام بغنة بعد النون الساكنة في كلمة ، كان الحكم الإظهار ، ولم تقع إلا في أربع كلمات في القرآن الكريم لا خامس لها :

الدنيا ، بنيان ، قنوان ، صنوان

ويمتنع الإدغام في هذا النوع خشية اللبس بالمضاعف^(١) ، ويسمى بالإظهار المطلق .

أمثلة على الإدغام بغنة :

التنوين	النون الساكنة	حرف الإدغام
وجوه يومئذ	إن يقولون	الياء
أمشاج نبليه	من نصير	النون
هدى ورحمة	من ولي	الواو
صراطاً مستقيماً	من مال الله	الميم

(١) المضاعف : ما تكرر أحد أصوله .

أمثلة على الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين
الراء	من ريك	في عيشة راضية
اللام	لم يكن له	فويل للمصلين

يتضح لك مما سبق أن الإدغام ينقسم إلى قسمين :

١ - قسم بغنة، وأحرفه أربعة، مجموعة في قولك :
«ينمو» كما تقدم في الأمثلة على الإدغام بغنة .

٢ - والقسم الآخر: هو الذي بغير غنة، له الحرفان
الباقيان وهما اللام والراء .

■ الحكم الثالث : الإقلاب

لغةً : تحويل الشيء عن وجهه . واصطلاحاً : جعل
حرف مكان آخر، مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف
المقلوب، أي قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخففة مع بيان
الغنة والإخفاء إذا وقعت بعدهما الباء . والنون الساكنة تقع
مع الباء في كلمة وفي كلمتين، أما التنوين مع الباء فلا يكون
إلا من كلمتين، وله حرف واحد، وهو الباء .

أمثلة الإقلاب :

مثال النون الساكنة : أنبئهم - من بعد .

مثال التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) : منفطر به -

مشاء بنميم .

■ الحكم الرابع : الإخفاء

لغة : الستر . واصطلاحاً : النطق بحرف ساكن عارٍ (أي خالٍ) عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وهو النون الساكنة، أو التنوين .

حروفه خمسة عشر، وهي أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُم طَيْباً زِدْ فِي تُقَى ضَع ظَالِماً

وهي : الصاد، الذال، الشاء، الكاف، الجيم،
السين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء،
التاء، الضاد، الظاء .

فإذا وقع بعد النون الساكنة سواءً كان متصلاً بها في
كلمتها أم منفصلاً عنها، أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من

كلمتين - حرفٌ من حروف الإخفاء، فإن النون الساكنة تخفى في الحرف الذي بعدها بحيث تكون في درجة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد، مع بقاء الغنة. سواء كانت في كلمة أم في كلمتين.

أمثلة الإخفاء:

الحرف	مثال النون الساكنة	مثال التنوين (١)
	في كلمة	في كلمتين
الصاد	يَنْصِرْكُمْ	مَنْ صَلِّصَالٍ قَوْمًا صَالِحِينَ
الذال	مَنْذِرٌ	مَنْ ذَهَبَ سِرَاعًا ذَلِكَ
الثاء	الْأُنْثَى	مَنْ ثَقُلَتْ مَاءً ثَجَاجًا
الكاف	مَنْكُرُونَ	مَنْ كُلَّ كِرَامًا كَاتِبِينَ
الجيم	زَنْجَبِيلًا	إِنْ جَاءَكُمْ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
الشين	أَنْشُرُهُ	لِمَنْ شَاءَ جَبَارًا شَقِيًّا
القاف	تَنْقُمُونَ	وَلِئِنْ قُلْتَ شَيْءٍ قَدِيرٌ
السين	مَنْسَأَتُهُ	إِنْ سَأَلْتُكَ قَوْلًا سَدِيدًا
الذال	عِنْدَ	مَنْ دَابَّةٍ كَأَسَاءِ دِهَاقًا

(١) ولا يكون إلا من كلمتين.

الطاء	يَنْطُقُونَ	مَنْ طَيِّبَاتٍ	صَعِيداً طَيِّباً
الزاي	فَأَنْزَلْنَا	إِنْ زَعَمْتُمْ	نَفْساً زَكِيَّةً
الفاء	أَنْفَرُوا	مَنْ فِئَةٍ	خَالِداً فِيهَا
التاء	مُنْتَهُونَ	مَنْ تَرَابٍ	جَنَاتٍ تَجْرِي
الضاد	مَنْضُودٍ	مَنْ ضَرِيحٍ	قِسْمَةً ضَيْرِي
الظاء	يَنْظُرُونَ	مَنْ ظَلَمَ	ظَلاً ظَلِيلاً

يجب على القارئ أن يجتنب في حالة إخفاء النون أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة، لئلا تتولد من الحركات حروفاً من جنس حركة ما قبلها نحو:

كُتْم - عَنُكْم - مِئُكْم .

يتولد من الضمة وأو في «كنتم»، وفي «عنكم» ألف، وفي «منكم» ياء، كما يقع هذا من بعض القراء المتكلفين المتعسفين، فإن ذلك زيادة في كلام الله، ولحن جلي وخطأ فاحش^(١).

(١) «عمدة البيان»: لفضيلة الشيخ محمد سعيد فقير

الأفغاني .

أحكام الميم الساكنة

تعريفها: هي الميم التي يكون سكونها ثابتاً وصلماً ووقفاً نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وتقع متوسطة ومتطرّفة، وتكون في الاسم نحو: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾، وفي الفعل، نحو: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام: الإخفاء، الإدغام، الإظهار.

١ - الإخفاء: عند حرف «الباء» ويكون الإخفاء مع الغنة، ويسمى: «إخفاء شفويّاً»، وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء.

مثال: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾. و﴿مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾. و﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾.

٢ - الإدغام: ويكون عند حرف واحد، وهو «الميم». إذا وقع بعد الميم الساكنة ميمٌ متحرّكة تدغم فيها بغنة،

ويسمى إدغام مثلين صغير .

مثال : ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . ﴿لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ .
﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ .

٣- الإظهار : وله ستة وعشرون حرفاً وهي الباقية ما عدا الباء والميم . إذا وقع بعده الميم الساكنة أحد حروف الهجاء سوى الباء والميم ، كان حكمها الإظهار ، ويسمى إظهاراً شفوياً .

وتكون أشد حالات الإظهار للميم الساكنة عند الواو والفاء وذلك لاتحاد مخرج الميم مع مخرج الواو ، وقربه من مخرج الفاء .

قال ابن الجزري :

الميمَ إن تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى

بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأَظْهَرْنَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفَى

الأمثلة على إظهار الميم الساكنة عند حروف

الإظهار:

أَمْ أَمْتُمْ	الهمزة
أَمْ تَأْمُرُهُمْ	التاء
فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ	الثاء
وَلأَدْخَلْنَكُمْ جَنَّاتٍ	الجيم
أَمْ حَسِبْتُمْ	الحاء
أَهْمٌ خَيْرٌ	الخاء
وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ	الذال
وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	الذال
لَهُمْ رِزْقُهُمْ	الراء
أَمْ زَاغَتْ	الزاي
يَمْسُكُ	السين
يَمْشُونَ	الشين
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	الصاد
آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ	الضاد
وَأَمْطَرْنَا	الطاء
وَهُمْ ظَالِمُونَ	الظاء

وهُم عن اللغو	العين
فعليلهم غضب	الغين
وهُم فيها	الفاء
بأنهم قوم	القاف
إنهم كانوا	الكاف
أملى	اللام
ألم نجعل	النون
أم هم	الهاء
عليهم ولا الضالين	الواو
على صلاتهم يحافظون	الياء

حكم النون والميم المشددتين

لهما حكم واحد، وهو «الغنة».

وهي لغة: صوت يخرج من الخيشوم، لا عمَل للسان فيه.

واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، يخرج من الخيشوم، يكون في حالة غنتهما.

يقول ابن الجزري:

وَأَظْهَرَ الْغِنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ

ميمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا^(١)

مثال: إِنَّ، إِنَّكُمْ، فَأَمَّا الْيَتِيمَ، عَمَّ.

(١) وَمَنْ أَرَادَ التَّوَسُّعَ لِمَعْرِفَةِ مَرَاتِبِ الْغِنَّةِ وَكَيْفِيَّةِ أَدَائِهَا فَلْيَنْظُرْ «هداية القاري» (١٧٧ - ١٨٨) للمرصفي.

حكم لام (ال)

وهي التي للتعريف، ولها حالتان:

١ - الإظهار: إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر، وهي مجموعة في هذه الكلمات:

«ابغ حجك وخف عقيمه»

وهي: الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والحاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء.

فإذا وقع حرفٌ من هذه الحروف بعد اللام المذكورة، وجَبَ إظهارُها ويُسمى إظهاراً قمرياً^(١).

(١) وذلك لظهور اللام عند التلفظ بكلمة (القمر).

الأمثلة :

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	الأرض	الخاء	الخبير
الباء	البلد	الفاء	الفتاح
العين	العليم	الغين	الغفور
القاف	القيوم	الحاء	الحكيم
الياء	اليوم	الجيم	الجليل
الميم	الملك	الكاف	الكتاب
الهاء	الهادي	الواو	الودود

٢ - الإدغام : إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المتبقية من حروف الهجاء، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

طَبُّ ثَمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْزُضِ فِ ذَا نِعَمٍ
دَعِ سَوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وهي : الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والذال، والسين، والظاء،

والزاي ، والشين ، واللام .

وجب إدغامهما ، ويسمى إدغاماً شمسياً^(١) .

الأمثلة :

المثال	الحرف	المثال	الحرف
النَّهَار	النون	الطَّيِّبَات	الطاء
الدَّاع	الذال	الثَّمَرَات	الثاء
السَّمَاء	السين	الصَّادِقِينَ	الصاد
الظَّاهِر	الظاء	الرَّحْمَن	الراء
الزُّبُور	الزاي	التَّائِبُونَ	التاء
الشَّمَال	الشين	الضَّالَّال	الضاد
اللَّيْل	اللام	الذُّكْر	الذال

(١) وذلك لعدم ظهور اللام عند التلطف بكلمة (الشمس) .

حكم لام الفعل

يجب إظهار لام الفعل التي تقع آخر الفعل بأنواعه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، أو أوسطها.

مثال: قلنا - قل سبحان ربي - ولا يلتفت.

ويكون الإظهار واجباً عند حروف الهجاء إلا اللام والراء.

وإذا وقع بعدها اللام والراء تدغم.

مثال: ﴿وقل رب﴾ . ﴿قل لا أسألكم﴾ .

حكم لام (هل) و (بل) (١)

إذا وقع بعدهما (اللام أو الراء) وجب الإدغام.

مثال: ﴿فهل لكم﴾ ، ﴿بل ربكم﴾ ، فإدخال اللام في اللام من أجل التماثل، وإدغام اللام في الراء من أجل التقارب.

وإذا وقع بعدهما حرف من حروف الهجاء غير اللام أو الراء، فيكون الإظهار.

نحو: هل أتى - بل طبع.

(١) وتسمى لام الحرف.

المثلان

المثلان : وهما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم ،
كالكافين في نحو ﴿مناسككم﴾ و ﴿ما سلككم﴾ ، والميمين
في نحو ﴿الرحيم مالك﴾^(١) .

وهما ينقسمان إلى ثلاثة أقسام :

١ - صغير : أن يكون الحرف الأول ساكناً ، والثاني
متحركاً .

مثال : ﴿اضرب بعصاك﴾ . ﴿وقد دخلوا﴾ .

وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء ؛ ذلك إن لم يكن
الأول حرف مد ، مثل : قالوا وهم ، في يوم كان . أو هاء
سكت مثل : ماليه هلك .

(١) «هداية القاري» (ص ٢١٨) للمرصفي .

وهاء السكتة^(١) وردت في القرآن الكريم في سبع
كلمات وتسعة مواضع :

- ١ - ﴿لم يتسنه﴾ [البقرة : ٢٥٩].
- ٢ - ﴿فبهذا هم اقتده﴾ [الأنعام : ٩٠].
- ٣ - ﴿كتابه﴾ [الحاقة : ١٩].
- ٤ - ﴿كتابه﴾ [الحاقة : ٢٥].
- ٥ - ﴿حسابه﴾ [الحاقة : ٢٠].
- ٦ - ﴿حسابه﴾ [الحاقة : ٢٦].
- ٧ - ﴿سلطانية﴾ [الحاقة : ٢٦].
- ٨ - ﴿ماليه﴾ [الحاقة : ٢٨].
- ٩ - ﴿ماهيه﴾ [القارعة : ١٠].

فإن كان الأول «حرف مد» كما في المثال الأول، وجب
الإظهار، لثلا يزول المد الطبيعي بالإدغام، وإن كان الأول
«هاء سكت» كما في المثال الثاني، جاز الإظهار والإدغام.

٢ - كبير: أن يكون الحرفان متحركين.

(١) وهي التي تجيء في آخر الكلمة لحفظ حركة ما قبلها.
وحكمها: إثبات الهاء وقفاً ووصلاً.

مثال: ﴿الرحيمَ مَالِكٌ﴾ . ﴿فِيهِ هُدًى﴾ .
وحكمه الإظهار إلا عند بعض القراء، فإنه يجوز
إدغامه .

٣ - مطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني
ساكناً .

مثال: ﴿مَا نَنْسَخُ﴾ . ﴿شَقَقْنَا﴾ .
وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء .

المتقاربان

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة أو مخرجاً لا صفة أو صفة لا مخرجاً.

صغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.
مثال: ﴿إِذْ جَاؤُكُمْ﴾.

وحكمه الإظهار إلا اللام في الراء فإنها تدغم وجوباً.
مثال: ﴿قُلْ رَبِّ﴾. وأما كلمة ﴿بَلْ رَانَ﴾ ففيها السكت لفص بدون إدغام.

كبير: أن يكون الحرفان متحركين.

مثال: ﴿الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ ، ﴿مَنْ بَعْدَ ضَرَاءٍ﴾.

وحكمه الإظهار ما عدا السوسي.

مطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.
مثال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ﴾.

وحكمه الإظهار لجميع القراء.

المتجانسان

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، واختلفا
صفة.

وهما ينقسمان إلى ثلاثة أقسام:

١ - صغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني
متحركاً. مثل: ﴿فاصفح عنهم﴾.

وحكمه الإظهار إلا خمسة أحرف فيها الإدغام:

الدال في التاء، نحو: ﴿قد تبين﴾.

التاء في الدال، نحو: ﴿أثقلت دعوا الله﴾.

التاء في الطاء، نحو: ﴿قالت طائفة﴾.

الذال في الظاء، نحو: ﴿إذ ظلمتم﴾.

الثاء في الذال، نحو: ﴿يلهث ذلك﴾.

الباء في الميم، نحو: ﴿اركب معنا﴾.

٢ - كبير: أن يكون الحرفان متحركين.

مثال: ﴿الصالحات طوبى﴾ . ﴿النفوس زوجت﴾ .

وحكمه الإظهار لحفص .

٣ - مطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني

ساكناً .

مثال: ﴿مَبْعُوثُونَ﴾ .

وحكمه الإظهار لجميع القراء .

الإدغام التام والناقص

١ - تام: وهو إدراج «أي إدخال» الحرف الأول في الثاني ذاتاً وصفة.

نحو: إدغام التاء في الطاء: ﴿قالت طائفة﴾ . ﴿همت طائفة﴾ . ﴿ودت طائفة﴾ .

ونحو: إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء: ﴿لئن لم﴾ ، ﴿مالاً لبدا﴾ ، ﴿من ربه﴾ ، ﴿رجل رشيد﴾ .
وإدغامهما «أي: إدغام النون الساكنة والتنوين» في النون والميم. نحو: ﴿فلن نزيدكم﴾ ، ﴿أمشاج نبتليه﴾ ، ﴿من مال الله﴾ ، ﴿سرر مرفوعة﴾ ، وهو إدغام تام.

٢ - ناقص: وهو إدراج الحرف الأول في الثاني ذاتاً لا صفة.

نحو: إدغام الطاء في التاء: ﴿أحطت﴾ [النمل]:

[٢٢] ، ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨] ، ﴿فَرَطْتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] ، ﴿مَا فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦] .

ونحو: إدغام القاف في الكاف: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] ، هنا يجوز فيه الإدغام التام والناقص ، ولكن التام أولى .

وإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو.

نحو: ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ ، ﴿مَنْ يَمْنَى﴾ ، ﴿مَنْ وَلِي﴾ ، ﴿يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ، وهو إدغام ناقص .

التفخيم والترقيق

التفخيم لغةً: هو التسمين.

اصطلاحاً: هو سِمْنٌ يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

الترقيق لغة: التخفيف.

واصطلاحاً: هو نُحُولٌ يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

وعلى هذا أود أن أذكر ما هو متعلق بهذا الباب:

أولاً: حروف الاستعلاء كلها مفخمة، وأكثرها في التفخيم حروف الإطباق، وهي: «الصاد، الضاد، الطاء، الظاء»، وأغلظ ما يكون التفخيم مع الألف، ثم مع الفتح، ثم مع الضم، ثم مع الكسر.

ثانياً: حروف الاسفال كلها مرققة عدا: الراء،

واللام، والألف في بعض أحوالها . . فأما الألف فإنها تابعة لما قبلها، فإذا وقعت بعد حرف مفخم فخمت، نحو: قالوا، خالدون . وإذا وقعت بعد حرف مرقق رقت نحو: جاءهم، شاء .

حكم اللام من لفظ الجلالة :

الأصل في اللام الترقيق دائماً، لأنها من حروف الاستفهام إلا في لفظ الجلالة .

- ١ - تفخم إذا جاء قبلها فتح نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ .
﴿عَلَى اللَّهِ﴾ أو ضم نحو: ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ ، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ .
- ٢ - وترقق إذا جاء قبلها كسر نحو: ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ،
﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾ .

قال ابن الجزري :

وَفَخَّمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ
وَحَرْفِ اسْتِعْلَاءِ فَخَّمَ وَأَخْصَصَا
الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

أحكام الراء

للراء حالتان: التفخيم والترقيق:

أما التفخيم، ففي سبعة مواضع:

- ١ - إذا كانت مفتوحة نحو: ﴿رَبَّنَا﴾ . ﴿رَبِّكَ﴾ .
- ٢ - إذا كانت مضمومة نحو: ﴿رُزِقْنَا﴾ . ﴿رُبَّيَا﴾ .
- ٣ - إذا كانت ساكنة وقبلها ضم أو فتح نحو:
﴿الْفُرْقَان﴾ . ﴿الْعَرْش﴾ .
- ٤ - إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن سوى الياء،
وقبل ذلك الحرف فتح أو ضم، نحو: ﴿الْأَمْر﴾ .
﴿الْأَمُور﴾ .
- ٥ - إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو: ﴿إِرْجِع﴾
﴿إِرْجِعِي﴾ .
- ٦ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي والراء في كلمة

والكسرة في كلمة أخرى، نحو: ﴿رَبُّ ارْجِعُونَ﴾ - ﴿رَبُّ ارْحَمْهُمَا﴾ .

٧ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متصل ولكن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمة واحدة، والذي ورد في القرآن من ذلك خمس كلمات نحو: قِرطاس، فِرْقَه، إِرصاداً، مِرصاداً، لبالمِرصاد.

والخُلْفُ في «فِرْقِي»، وفي «مِصْرُ- القِطْرُ» فيها جواز التفخيم والترقيق، وفي كلمة «مِصْرُ» التفخيم أولى في حال الوقف لأنها في الوصل مفخمة، وفي كلمة «القِطْرُ» الترقيق أولى في حال الوقف لأنها في الوصل مرققة.

الترقيق:

١ - إذا تحركت الراء بكسر نحو: ﴿رِرْزِقاً﴾ . ﴿أِرْناً﴾ .

٢ - إذا وقعت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، ولم يقع بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿مِرْيَةً﴾ . ﴿فِرْعُونَ﴾ . ﴿شِرْذِمَةً﴾ .

٣ - إذا وقعت ساكنة متطرفة بعد ياء ساكنة حالة الوقف عليها، نحو: ﴿الطِيرُ﴾ . ﴿خَيْرُ﴾ . ﴿قَدِيرُ﴾ .

٤ - إذا وقعت ساكنة بعد حرف ساكن سوى الياء وقبل هذا الحرف كسر: نحو: ﴿السَّحْرُ﴾ . ﴿الذِّكْرُ﴾ . ﴿الشَّعْرُ﴾ .

٥ - إذا سكنت بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في كلمة ثانية، نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ . ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ .
قال ابن الجزري:

وَرَقَّتِ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ
كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءِ
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يَوْجَدُ
وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدُّ

المد والقصر

المد: لغة: الزيادة، والإكثار.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين.

القصر: لغة: الحبس، والمنع.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عليه.

حروف المد ثلاثة وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

وقد اجتمعت هذه الحروف الثلاثة في كلمة واحدة:

﴿أوتينا﴾ . ﴿أوذينا﴾ . ﴿نوحيا﴾ .

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين :

١ - أصلي : ويسمى بالمد الطبيعي أيضاً لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه . وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، ومقدار مده حركتان وصلماً ووقفاً ، ونقصه عن حركتين حراماً شرعاً ، والحركة مقدار زمن قبض الإصبع أو بسطه . مثال الواو : ﴿ يقول ﴾ ، مثال الياء : ﴿ قيل ﴾ ، مثال الألف : ﴿ قال ﴾ .

٢ - المد الفرعي : هو المد الزائد على المد الأصلي ، ويتوقف مده على سبب من همز أو سكون . وله سببان :

أ - الهمز .

ب - السكون .

أ - المد بسبب الهمز :

■ المد المتصل : هو أن يكون حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ، ويسمى المد الواجب المتصل ، وأما تسميته

واجباً، فلاجماع القراء على وجوب مدّه وعدم قصره، ويمد بمقدار أربع حركات إلى ست (١).

مثل: ﴿الساء﴾ . ﴿السوء﴾ . ﴿جيء﴾ .

■ المد المنفصل: هو أن يكون حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى، ويسمى المد الجائز المنفصل، وأما تسميته جائزاً لجواز مدّه وقصره، وسمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز، ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو خمس.

مثل: ﴿يا أيها﴾ . ﴿قوا أنفسكم﴾ . ﴿الذي أنقض﴾ .

■ البدل: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد.

وسمى بدلاً لأن حرف المد بدل عن الهمزة الساكنة.

مثل ﴿ءأدم﴾ . ﴿إيئاناً﴾ ؛ أصله: أدم ، إيئاناً.

أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفاً ساكنة في المثال الأول، وأبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياءً ساكنةً في المثال

(١) ليس لحفص مدّ المتصل ست حركات إلا حالة الوقف، أما حالة الوصل، فيمدّ من أربع إلى خمس حركات.

الثاني، ويمد بقدر حركتين .

ب - المد بسبب السكون :

١ - المد اللازم: وهو أن يقع بعد حرف المد سكون لازم لا يتغير وصلاً ولا وقفاً .

ينقسم إلى الأقسام الآتية :

■ المد اللازم الكلمي الثقيل : هو أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة .

مثل : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . ﴿ الطَّامَّة ﴾ . ﴿ أَتَحَاجُّونِي ﴾ .
﴿ الْحَاقَّة ﴾ .

وسمي كلمياً لكونه في كلمة ، ومثقلاً لوجود التشديد بعد حرف المد . ويلاحظ أنه لم يأت في القرآن إلا مع حرفي الألف والواو فقط .

■ المد اللازم الكلمي المخفف : هو أن يقع بعد حرف

المد ساكن لازم غير مشدد في كلمة . وهو في قوله تعالى :
﴿ ءآلَآنَ ﴾ في موضعين بيونس ، ولم يقع في القرآن الكريم إلا في هذه الكلمة في حالة الإبدال .

■ المد اللازم الحرفي المثلث : هو أن يقع بعد حرف المد من فواتح السور حرف ساكن لازم مصحوباً بالإدغام، مثل : ﴿الْم﴾ . ﴿طَسَمَ﴾ . ﴿الْمَص﴾ .

■ المد اللازم الحرفي المخفف : هو أن يقع بعد حرف المد من فواتح السور حرف ساكن لازم خالٍ من الإدغام . مثل : ﴿صَ﴾ . ﴿قَ﴾ . ﴿حَمَ﴾ . ﴿الرَّ﴾ .

وحكمُ المد اللازم بجميع أقسامه المدُّ مقيدٌ بأرست حركات، وهو الإشباع عند جميع القراء .

■ المد اللازم اللين : هو أن يقع بعد حرف اللين ساكن لازم سكونه (أي حال الوصل والوقف) .

وهو حرف واحد ؛ «العين» من فاتحة «مريم»، قوله تعالى : ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ، و«الشورى» قوله تعالى : ﴿حَمَّ﴾ . عَسَقَ﴾ ؛ ففيها وجهان : الطول وهو الأفضل ، والتوسط .

٢ - المد العارض للسكون : هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض حالة الوقف . مثل : ﴿العقَابُ﴾ . ﴿الرحِيمُ﴾ . ﴿مرصُوصٌ﴾ .

وفي مده ثلاثة أوجه، وهي : الطول بمقيد أرست

حركات، والتوسط بمقدار أربع حركات، والقصر بمقدار حركتين، والأفضل فيه الطول، أما إذا وصلنا الكلمة بما بعدها، فيكون المد طبيعياً، ولهذا سمي بهذا الاسم: المد العارض للسكون.

٣- المد اللين^(١) العارض للسكون: هو أن يقع بعد حرفي اللين، وهما: «الواو والياء»، سكون عارض حالة الوقف.

وفيه ثلاثة أوجه: القصر، التوسط، الطول. والأفضل فيه القصر، على عكس ما في المد العارض. مثل: ﴿الْبَيْتُ﴾. ﴿خَوْفٌ﴾.

قال ابن الجزري في باب المد:

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَجِبَ أَتَى
وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
سَاكِنٌ حَالِيْنٌ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

(١) يُسَمَّى هَذَا الْمَدُّ لَيِّنًا عِنْدَ الْوَصْلِ، وَيَمَدُّ حَرْكَتَيْنِ، أَمَا إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ أَصْبَحَ مِنْ قَبِيلِ الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلْسُّكُونِ.

وواجِبُ إِنَّ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
مَتَّصِلًا إِنَّ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

همزة الوصل

هي الهمزة الزائدة التي تثبت في أول الكلمة عند
الابتداء بها، وتسقط في الدرج، أي في الوسط.

وتكون همزة الوصل في: الأسماء، الأفعال، الحروف.

فإن كانت في اسم معرف بـ (أل)، يبدأ بها مفتوحة،

نحو: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾.

وهي بالكسر في سبعة أسماء في القرآن الكريم:

- ١ - «ابن» من ﴿عيسى ابن مريم﴾.
- ٢ - «ابنت» من ﴿ومريم ابنت عمران﴾.
- ٣ - «امرؤ» من ﴿وإن امرؤ هلك﴾.
- ٤ - «اثنين» من ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾.
- ٥ - «امرات» من ﴿امرات عمران﴾.

٦ - «اسم» من ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

٧ - «اثنتين» من ﴿فإن كانتا اثنتين﴾ .

فإن كانت همزة الوصل في فعل فهي مبنية على حركة الحرف الثالث، فإن كان الثالث مكسوراً أو مفتوحاً كسرتها، نحو: اركب، اضرِب، اهدِنَا .

وإن كان الثالث مضموماً ضمنت همزة الوصل، نحو: أضطَّرَّ، أقتلُوا .

وإن كان الثالث مضموماً عارضاً ابتدء بها مكسورة نظراً لأصله، نحو: امشوا، اقبضوا، إذ أصله: امشيوا، اقبضوا، بحذف الياء، فعلم أن الضمة فيها عارضة .

أما همزة الوصل في المصادر نحو: استخراج، انطلاق، استغفار، فحكمها الكسر في حالة الابتداء بها .

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل غير المفتوحة حذفت همزة الوصل، وتبقى همزة الاستفهام المفتوحة، وذلك في المواضع السبعة الآتية :

١ - ﴿قل أتخذتم عند الله عهداً﴾ [البقرة: ٨٠] .

- ٢ - ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ﴾ [مريم : ٧٨].
 ٣ - ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ : ٨].
 ٤ - ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصفات :
 ١٥٣].

٥ - ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾
 [ص : ٦٣].

- ٦ - ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص : ٧٥].
 ٧ - ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ﴾ [المنافقون :
 ٦].

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة،
 وهي في ثلاث كلمات، نحو:

- ﴿أَلذَّكِرِينَ﴾ موضعين في الأنعام [١٤٣ ، ١٤٤].
 ﴿أَلْآنَ﴾ موضعين في يونس [٥١ ، ٩١].
 ﴿أَللَّهُ﴾ موضع في يونس [٥٩]، وموضع في النمل
 [٥٩].

هنا لا تحذف بل تبدل ألفاً، وتمد بمقدار ست حركات
 لالتقاء الساكنين، أو تُسهل بين الهمزة والألف.

ويسمى هذا المد بمد الفرق أو الفارق لأنه يفرق بين
الاستفهام والخبر .

يُعلم من هذا أن للقراء وجهين :

١ - الإبدال مع المد المشبع .

٢ - أو التسهيل بينَ بينَ .

قال ابنُ الجَزَري :

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ يَضُمُّ
إِنْ كَانَ ثَالِثًا مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
إِبْنِ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَأَثْنَيْنِ
وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

مخارج الحروف

المخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

وعدها سبعة عشر مخرجاً على القول المحقق.

وهي توجد في خمسة مواضع:

١ - الجوف . ٢ - الحلق . ٣ - اللسان . ٤ - الشفتان .

٥ - الخيشوم .

١ - الجوف : وهو الخلاء الممتد في الفم والحلق .

وفيه مخرج واحد، وتخرج منه أحرف المد الثلاثة،

وهي : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة

المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

٢ - الحلق : فيه ثلاثة مخارج، ويخرج منه ستة أحرف :

أ - أقصى الحلق : أي أبعد مما يلي الصدر، ويخرج منه

الهمزة والهاء .

ب - وسط الحلق : ويخرج منه العين والحاء .

ج - أدنى الحلق : أي أقربيه مما يلي الفم ، ويخرج منه الغين والحاء .

٣ - اللسان : فيه عشرة مخارج لثانية عشر حرفاً ، وله أقسام : رأس وطرف وظهر وحافتان ووسط وأقصى .

أ - أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه القاف .

ب - أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل من مخرج القاف ، ويخرج منه الكاف .

ج - وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى ، ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدية .

د - إحدى حافتي اللسان وما يجاذيه من الأضراس العليا من الجهة اليسرى أو اليمنى : ويخرج منه الضاد .

هـ - حافة اللسان قليلاً مع طرف اللسان وما يجاذيها من الأسنان ، ويخرج منه اللام .

و - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا تحت مخرج

اللام ويخرج منه النون .

ز - طرف اللسان وقليل من الظهر، ويخرج منه الراء .

ح - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مع إبقاء
فرجة قليلة من طرف اللسان والثنايا وعند النطق، ويخرج منه
الطاء، والذال، والتاء .

ط - رأس اللسان فويق الثنايا العليا، ويخرج منه
الصاد، والسين، والزاي .

ي - طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه
الظاء، والذال والثاء .

٤ - الشفتان : وفيهما مخرجان :

أ - بطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا، ويخرج
منه : الفاء .

ب - ما بين الشفتين ويخرج منهما : الواو، والميم ،
والباء . والميم والباء تخرجان بانطباق الشفتين والواو بانضمامهما
دون انطباق .

٥ - الخيشوم : وهو أقصى الأنف، وفيه مخرج واحد
لحرفي الغنة، وهما النون والميم .

قال ابن الجزري :

مَخْرُجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
على الذي يَخْتَارُهُ مِنَ اخْتِبَرَهُ
فَأَلْفُ الجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ
حُرُوفٌ مَدٌّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ
ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
أُذْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والقَافُ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
وَالضَّادُ مِنَ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الأَضْرَاسَ مِنَ أَيَسَرَ أَوْ يَمْنَاهَا
وَاللَّامُ أُذْنَاهَا لَمُنْتَاهَا
وَالنُّونُ مِنَ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أُدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُّ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
عَلِيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينُ

منهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى
 وَالظَّأُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
 مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
 فَالْفَامَعُ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ
 لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ
 وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

الأسنان

- عددها اثنتان وثلاثون سنناً، وهذا عند كثير من
 الأشخاص، وهو موزعة في الفم ومرتبته كالاتي :
- ١ - الثنايا : وهي الأربعة في مقدمة الفم ، اثنتان فوق ،
 واثنتان تحت .
- ٢ - الرباعيات : أربعة خلف الثنايا ، اثنتان فوق
 واثنتان تحت .
- ٣ - الأنياب : أربعة خلف الرباعيات ، اثنتان فوق
 واثنتان تحت .
- ٤ - الضواحك : أربعة تلي الأنياب ، اثنتان فوق ،

واثنتان تحت .

٥ - الطواحين : اثنا عشر طاحناً تلي الضواحك ستة
من فوق وستة من تحت .

٦ - النواجد : وهي الأربعة الأخيرة ؛ اثنتان من فوق ،
واثنتان من تحت .

والأقسام الأخيرة من الضواحك والطواحين والنواجد
تسمى أضراساً ، عشرة من فوق وعشرة من تحت .

صفات الحروف

الصفة : لغة : ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان أم معنوياً ، كالعلم وما أشبه ذلك .

واصطلاحاً : هي كيفية عارضة تعرض للأصوات الواقعة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والهمس والشدة والرخاوة ونحوها .

وهي سبع عشرة صفة ، تنقسم إلى قسمين :
قسم لها ضد .

والقسم الثاني ليس لها ضد .

الصفات التي لها أزداد :

- ١ - الجهر، وضده الهمس . ٢ - الشدة، وضدها الرخاوة . ٣ - الاستعلاء، وضده الاستفال . ٤ - الإطباق، وضده الانفتاح . ٥ - الإصمات، وضده الإذلاق .

١ - الهمس : لغة : الخفاء .

واصطلاحاً : ضعف التصويت بالحرف ، لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النَّفس معه ، فكان فيه خفاء ، ولذا سُمِّيَ مهموساً .

حروفه عشرة : الفاء ، الحاء ، الثاء ، الهاء ، الشين ، الخاء ، الصاد ، السين ، الكاف ، التاء .

مجموعة في قولك : فحثه شخص سكت .

٢ - الجهر : لغة : الإعلان .

واصطلاحاً قوة التصويت بالحرف ، وذلك لقوة الاعتماد على المخرج . وحروفه هي ما عدا حروف الهمس .

٣ - الشدة : لغة : القوة .

واصطلاحاً : انجباس جريان الصوت مع حروفها لكمال الاعتماد على المخرج . حروفها ثمانية : الهمزة ، الجيم ، الدال ، القاف ، الطاء ، الباء ، الكاف ، التاء .

ومجموعة في قولك : أجد قط بكت .

٤ - الرخاوة: لغة: اللين .

واصطلاحاً: ضعف لزوم الحرف لموضعه، لضعف الاعتماد عليه في المخرج، حتى جرى معه الصوت، فكان فيه رخاوة ولين، ولذلك سمي رخواً.

وحروفها ما عدا حروف الشدة والتوسط وهي ستة عشر حرفاً.

التوسط: لغة: الاعتدال .

واصطلاحاً: اعتدال جريان الصوت مع الحرف بعدم انحباسه، وهويين الشدة والرخاوة، أي فلا ينحبس الصوت كما في الشدة، ولا يجري كجريانه في الرخاوة، وحروفه خمسة: اللام، النون، العين، الميم، الراء . ومجموعة في قولك: لن عمر.

٥ - الاستعلاء: لغة: الارتفاع .

واصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى . وحروفه سبعة: الحاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف، الظاء . مجموعة في قولك: خص ضغط قظ .

٦ - الاستفال : لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض اللسان عند النطق بالحرف .
وحروفه هي ما سوى حروف الاستعلاء . وهي اثنان
وعشرون حرفاً .

٧ - الإطباق : لغة : الإلصاق .

واصطلاحاً : انطباق جملة من اللسان عند النطق
بالحرف إلى الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما ، ولذا
سمي مطبقاً . وحروفه أربعة : الصاد ، الضاد ، الطاء ،
الظاء .

٨ - الانفتاح : لغة : الافتراق .

واصطلاحاً : انفتاح بين اللسان والحنك الأعلى عند
النطق بالحرف ، فلا ينحصر الصوت بينهما ، وحروفه الباقية
من الحروف ، وهي ما سوى حروف الإطباق ، وهي خمسة
وعشرون حرفاً .

٩ - الإصمات : لغة : المنع .

واصطلاحاً : ثقل النطق بالحرف بخروجه من غير ذلك

اللسان والشفة . وحروفه هي الباقية من الحروف ، ما عدا حروف الإذلاق ، وهي ثلاثة وعشرون حرفاً .

١٠ - الإذلاق : لغة : طرف الشيء .

هو منع انفراد حروفه أصولاً في الكلمة الرباعية أو الخماسية ، لثقل النطق بها ، بل لا بد من أن يكون في الكلمة حرفٌ مذلق فأكثر ، حتى تكون عريية ، والإذلاق صفة بين القوة والضعف . وأحرفه ستة : الفاء ، الراء ، الميم ، النون ، اللام ، الباء . مجموعة في قولك : فر من لب .

الصفات التي لا أضداد لها :

- ١ - الصغير . ٢ - القلقة . ٣ - اللين .
- ٤ - الانحراف . ٥ - التكرير . ٦ - التفشي .
- ٧ - الاستطالة .

١ - الصغير : لغة : صوت زائد يشبه صوت الطائر .

واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بالصاد ، والسين والزاي ، شبيه بصوت الطائر .

٢ - القلقلة : لغة : الاضطراب والحركة .

واصطلاحاً : اضطراب المخرج عند النطق بحرف
القلقلة ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وأحرفه خمسة :
القاف ، الطاء ، الباء ، الجيم ، الدال . مجموعة في قولك :
قطب جد .

٣ - اللين : لغة : السهولة .

واصطلاحاً : خروج الحرف بسهولة وعدم كلفة .
وله حرفان اثنان هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما
قبلهما .

٤ - الانحراف : لغة : الميل .

واصطلاحاً : ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل
بمخرج غيره . وله حرفان اثنان : اللام ، والراء .

٥ - التكرير : لغة . إعادة الشيء مرة بعد أخرى .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف
الراء ، فالتكرير صفة لازمة للراء .

٦ - التفشي : لغة : الانتشار والانبثاق .

واصطلاحاً : انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين ، وهو حرف التفشي الوحيد .

٧ - الاستطالة : لغة : الامتداد .

واصطلاحاً : امتداد الصوت في المخرج من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها . ولها حرف واحد ، وهو : الضاد .

قال ابن الجزري :

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ
مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسٌهَا فَحْشَةٌ شَخْصٌ سَكْتٌ
شَدِيدٌهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٌّ بَكْتٌ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عَمَرٌ
وَسَبْعٌ عَلُوٌّ خَصٌّ ضَغْطٌ قِظٌّ حَصْرٌ
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ . فَأَاءٌ مُطَبَقَةٌ
وَفَرَمِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذَلَقَةِ

سَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ
قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌ وَالسِّينُ
وَأُوٌّ وَيَاءٌ سَكْنَا وَأَنْفَتَحْنَا
قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعَلُ
وَلتَّفَشِي الشَّيْنُ ضَادٌ اسْتَطِلُّ

أقسام الصفات

وتنقسم الصفات إلى قسمين؛ قوية وضعيفة:
فالصفات القوية إحدى عشرة صفة، والضعيفة
ست. وكل حرف لا تقل صفاته عن خمس صفات:

أ - صفات قوية وهي:

- ١ - الجهر. ٢ - الشدة. ٣ - الاستعلاء.
- ٤ - الإطباق. ٥ - الإصمات. ٦ - الصفير. ٧ - القلقلة.
- ٨ - الانحراف. ٩ - التكرير. ١٠ - التفشي.
- ١١ - الاستطالة.

ب - صفات ضعيفة وهي :

١ - الهمس . ٢ - الرخاوة . ٣ - الاستفال .

٤ - الانفتاح . ٥ - الإذلاق . ٦ - اللين .

أما التوسط فلا توصف بقوة ولا ضعف .

جدول بيان صفات كل حرف مع بيان صفتها القوية والضعيفة

الجموع
صغيرة
كبيرة

٥	٣	٢	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	رخاوة	أ جهر
٦	٣	٣	-	قلقلة	إذلاق	انفتاح	استفحال	شدة	ب جهر
٥	٣	٢	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	شدة	ت همس
٥	٤	١	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	رخاوة	ث همس
٦	٢	٤	-	قلقلة	إصمات	انفتاح	استفحال	شدة	ج جهر
٥	٤	١	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	رخاوة	ح همس
٥	٣	٢	-	-	إصمات	انفتاح	استعلاء	رخاوة	خ همس
٦	٢	٤	-	قلقلة	إصمات	انفتاح	استفحال	شدة	د جهر
٥	٣	٢	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	رخاوة	ذ جهر
٧	٤	٣	تكرير	انحراف	إذلاق	انفتاح	استفحال	توسط	ر جهر
٦	٣	٣	-	صغير	إصمات	انفتاح	استفحال	رخاوة	ز جهر
٦	٤	٢	-	صغير	إصمات	انفتاح	استفحال	رخاوة	س همس
٦	٤	٢	-	نفس	إصمات	انفتاح	استفحال	رخاوة	ش همس
٦	٢	٤	-	صغير	إصمات	إطباق	استعلاء	رخاوة	ص همس
٦	١	٥	-	استطالة	إصمات	إطباق	استعلاء	رخاوة	ض جهر
٦	-	٦	-	قلقلة	إصمات	إطباق	استعلاء	شدة	ط جهر
٥	١	٤	-	-	إصمات	إطباق	استعلاء	رخاوة	ظ جهر

٥ ٣ ٢	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	ع جهر توسط
٥ ٢ ٣	-	-	إصمات	انفتاح	استعلاء	غ جهر رخاوة
٥ ٥ -	-	-	إذلاق	انفتاح	استفحال	ف همس رخاوة
٦ ١ ٥	-	قلقلة	إصمات	انفتاح	استعلاء	ق جهر شدة
٥ ٣ ٢	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	ك همس شدة
٦ ٤ ٢	-	انحراف	إذلاق	انفتاح	استفحال	ل جهر توسط
٥ ٤ ١	-	-	إذلاق	انفتاح	استفحال	م جهر توسط
٥ ٤ ١	-	-	إذلاق	انفتاح	استفحال	ن جهر توسط
٥ ٤ ١	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	هـ همس رخاوة
٦ ٤ ٢	-	لين	إصمات	انفتاح	استفحال	و جهر رخاوة
٦ ٤ ٢	-	لين	إصمات	انفتاح	استفحال	ي جهر رخاوة
٥ ٢ ٣	-	-	إصمات	انفتاح	استفحال	ء جهر شدة

ألقاب الحروف

للحروف عشرة ألقاب :

١ - الحروف الحلقيّة : وهي ستة أحرف : الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء . لقبّت بذلك لخروجها من الحلق .

٢ - الحروف الشجرية : وهي ثلاثة أحرف : الجيم ، الشين ، الياء . وسميت بذلك لأن خروجها من شجر الفم ، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى .

٣ - الحروف اللهوية : وهما حرفان : القاف ، الكاف ، ولقبا بذلك لأنهما يخرجان قريباً من اللهاة .

٤ - الحروف النطعية : وهي ثلاثة : الطاء ، الدال ، التاء . وسمّيت بذلك لمجاورة نطع^(١) غار الحنك الأعلى ؛

(١) هو ما ظهر من الحنك الأعلى .

وهو سقفه ، لا لخروجها منه .

٥ - الحروف اللثوية : وهي ثلاثة أحرف : الظاء ،
الذال ، الثاء . ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة .

٦ - الحروف الأسلية : وهي ثلاثة أحرف : الصاد ،
السين ، الزاي . وسميت بذلك لخروجها من أسلة اللسان ،
أي رأس اللسان .

٧- الحروف الشفهية : وهي أربعة أحرف : الفاء ،
الباء ، الواو، الميم . سميت بذلك لخروجها من الشفة .

٨ - الحروف الذلقية : وهي ثلاثة أحرف : اللام ،
الراء ، النون . سميت بذلك لخروجها من ذلق اللسان ، أي
طرفه .

٩ - ١٠ - الحروف الجوفية والهوائية : وهي :
الألف ، الياء ، الواو . وهي حروف المد ، سميت بذلك لأنها
تمد ، وبالجوفية نسبة إلى مخرجها ، وهو الجوف ، وكذلك
تسمى الحروف الهوائية لانتشار هوائها في الفم حال النطق
بها حين يمرّ على جميع المخارج .

حكم الكاف والتاء الساكنتين :

هما حرفان مهموسان (أي فيهما صفة الهمس)، يجري فيهما النفس عند النطق بهما ساكنتان، ويحبس فيهما الصوت لأجل صفة الشدة، ولا عبرة بإخراج الصوت فيهما، وأما ما يصدر من بعض القراء وهو إرسال الصوت واضحاً في السمع حال سكونها، سواء أكان السكون أصلياً، نحو: (الركب، وأتبعوا)، أو عارضاً لأجل الوقف، نحو (لك، البيت)، بحجة أننا نؤدي صفة الهمس، فاعتبره شيوخنا خطأ مما يترتب عليه عدم مراعاة صفة الشدة التي يحملها الحرفان، والصوت الصادر ليس بهمس لمن عدّه، إنما هورخاوة، وليس فيهما صفة (الرخاوة)، إلا إذا قيل فيهما صفة الرخاوة، وهذا قول ضعيف، لأن أكثر المجودين لا ينسبون صفة الرخاوة للكاف والتاء، وكذلك يترتب عليه ترجيح الضعيف على القوي، وهذا لا يجوز عند القراء، لأن الشدة صفة قوية، والهمس صفة ضعيفة، والله أعلم.

الوقف والابتداء

الوقف: لغة: الحبس والكف.

واصطلاحاً: هو قطع الصوت عن الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

أما السكت، فهو قطع الصوت من غير تنفس زمنياً دون زمن الوقف عادة.

والقطع: هو الانصراف عن القراءة بقصد الانتهاء.

أنواع الوقف:

ينقسم إلى أربعة أنواع، وهي:

١ - تام . ٢ - كاف . ٣ - حسن . ٤ - قبيح .

١ - التام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

كالوقف على: ﴿المفلحون﴾ في قوله تعالى:

﴿وأولئك هم المفلحون﴾ . وكالوقف عند أواخر السور
وانقضاء القصص .

٢ - الكافي : هو الوقف على ما تم من جهة اللفظ ،
وتعلق بما بعده من جهة المعنى .

كالوقف على : ﴿لا يؤمنون﴾ في قوله تعالى : ﴿أم لم
تندرهم لا يؤمنون﴾ .

٣ - الحسن : هو الوقف على ما يؤدي معنى
صحيحاً ، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .
مثل : ﴿الحمد لله﴾ في سورة الفاتحة .

٤ - القبيح : هو الوقف على ما لا يؤدي معنى
صحيحاً ، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

كالوقف على كلمة ﴿بسم﴾ من ﴿بسم الله﴾ ، وعلى
﴿الحمد﴾ من ﴿الحمد لله﴾ ، أو الوقف على ﴿إله﴾ من قوله
تعالى : ﴿وما من إله إلا الله﴾ .

حكم الوقف التام : يحسن الوقف عليه والابتداء بما
بعده .

حكم الوقف الكافي: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

حكم الوقف الحسن: حَسَنَ الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، بل يتبدأ بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها على حسب اقتضاء المعنى، إلا إذا كان رأس آية، فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

حكم الوقف القبيح: قبح الوقوف عليه إلا لضرورة ملجئة، ويجب عليه أن يتدبّر بالكلمة التي وقف عليها أو ما قبلها حسب ما يقتضيه المعنى.

تقسيم الوقف بالنسبة إلى حالة الواقف:

١ - اختياري: وهو أن يقصده الواقف بمحض اختياره من غير عروض سبب خارجي.

٢ - اضطراري: هو أن يضطر إليه الواقف بسبب ضيق النفس، أو نحوه من عجز أو نسيان.

٣ - اختياري: وهو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم.

٤ - انتظاري: وهو لمن يجمع عدة قراءات^(١) لاختلاف الروايات، وذلك بأن يقف عند كلمة ليجمع عليها غيرها من وجوه القراءات الأخرى.

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالابْتِدَاءِ وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِذْنُ
ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتَدِ
فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلِنُظْمًا فَايْتَدِ
إِلَّا رُووسَ الْآيِ جَوْزُ فَالْحَسَنُ

(١) وجمعها جميعاً في مرة واحدة، مما نصص على بدعيته غير واحد من أهل العلم، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» فليراجع.

وغيرُ ما تمَّ قَبِيحٌ ولهُ
يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وليسَ في القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ
ولا حَرَامٌ غَيْرَ ما لَهُ سَبَبٌ

رموز الوقف:

(م) رمز على الوقف اللازم
(لا) رمز على ما لا يصح الوقف عليه .
(ج) رمز على الوقف الجائز .
(قلی) رمز على الوقف الجائز والوقف أولى .
(صلی) رمز على الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .
(. . .) رمز على السوقف المتعاقب ، أو يسمى وقف
المراقبة ، وهذا يعني أن القارئ إذا وقف على أحدهما فلا
يصح أن يقف على الآخر .

السكتات:

عند حفص أربع سكتات ، وهي :
﴿ولم يجعل له عوجاً﴾ ، ثم يسكت ويقرأ ﴿قيماً﴾ في

سورة الكهف .

﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ ، ثم يسكت ويقرأ ﴿هذا﴾ في

سورة يس .

﴿وقيل من﴾ ، ثم يسكت ويقرأ ﴿راق﴾ في سورة

القيامة .

﴿كلا بل﴾ ، ثم يسكت ويقرأ ﴿ران﴾ في سورة

المطففين .

يسكت القارئ على هذه المواضع الأربعة سكتة

لطيفة أو قصيرة، أقل من زمن الوقف المعتاد، من غير

تنفس .

هاء الكناية

هي الهاء الزائدة عن بُنية الكلمة الدالة على المفرد المذكّر الغائب، والأصل في هاء الضمير هو الضم، إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر.

وخلافاً لهذه القاعدة قرأ حفص عن عاصم .

١ - في سورة الكهف قوله تعالى : ﴿ مَا أَنسَانِيهِ ﴾ [آية :

. [٦٣

٢ - وفي سورة الفتح قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ [آية :

. [١٠ . بضم الهاء .

ولهاء الضمير أربعة أحوال، وهي :

١ - أن تقع بين حرفين متحركين . نحو : ﴿ فله عذاب

أليم ﴾ ، ﴿ وإنه على ذلك لشهيد ﴾ ، ﴿ إنه على روجه

لقادر ﴾ ، ﴿ كان به بصيراً ﴾ .

فتصلها بعد الضم بواو ويعد الكسرياء، بلا خلاف بين القراء، وذلك بمقدار حركتين، أما في حالة الوقف فتسكن.

ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات^(١):

قرأ حفص عن عاصم في قوله تعالى في سورة الأعراف [آية: ١١١]، وفي الشعراء [آية: ٣٦]: ﴿أَرْجِهْ﴾، وفي النمل ﴿فَالْقِهْ﴾ [آية: ٢٨] بسكون الهاء وصللاً ووقفاً. وفي قوله تعالى في سورة الزمر [آية: ٧] ﴿يَرْضِهْ﴾ بقصر الهاء.

٢ - أن تقع بين حرفين ساكنين.

نحو: ﴿ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾. فلا صلة فيها.

٣ - أن تقع بعد حرف متحرك وقبل حرف ساكن.

نحو: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾، ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾. كذلك لا

صلة فيها، لئلا يجتمع ساكنان على غير حدّهما.

(١) وأما كلمة ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ في سورة النور آية (٥٢) من قوله

تعالى: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهْ﴾، فقرأها حفص بلا مد لأنه يسكن القاف قبلها، وهي خارجة عن حالة الوقوع بين المتحركين.

٤ - أن تقع بعد حرف ساكن وقبل حرف متحرك .

نحو: ﴿حَدُّوهُ فَاعْتَلُوهُ﴾ ، ﴿خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ﴾ فلا صلة فيها . إلا في قوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿فِيهِ مَهَانَةٌ﴾ [آية : ٦٩] ، عند حفص ، فيقرأ بالصلة .

اللحن الجلي والخفي

اللحن : هو الخطأ بالميل عن الصواب .

وينقسم إلى قسمين :

١ - جلي . ٢ - خفي .

أولاً : اللحن الجلي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخلُّ بالقراءة إخلالاً ظاهراً ، سواء أخلَّ بالمعنى أم لم يخل . ويدخل في معرفته علماء القراءة وغيرهم .

كتبديل حيم بآخ ، أو حركة بأخرى ، أو تبديل السكون بالحركة ، أو احركة بالسكون ، أو زيادة حرف أو نقصانه ، وإهمال الإظهار والإدغام ، ومنه ترك المد الطبيعي ، ومنه قصر المدود الواجبة واللازمة ، ومنه الوقف القبيح كذلك (١) .

(١) اللحن الجلي حرام يأثم القارئ بفعله .

ثانياً: اللحن الخفي : هو الخطأ الذي يتعلّق بكمال
إتقان لا بتصحيحه . لا يعرفه إلا القراء الماهرون ، ويخفى
على العامة .

كزيادة المد الأصلي عن حده^(١) ، أو ترك الصفات
العارضة ، أو عدم مساواة المدود بأن يأتي بالطول في المد
العارض للسكون في موضع ويقصره في موضع آخر^(٢) .

أما قراءة الضمة بين الضمة والفتحة ، نحو: عليكم .
أو قراءة الكسرة بين الكسرة والفتحة ، نحو: به . فهذا يختلف
فيه . هل هو من اللحن الخفي أو الجلي . فبعضهم عدّه من
الخفي ، والبعض عدّه من الجلي .

(١) وقد عدّه بعض أهل العلم من اللحن الجلي!

(٢) اللحن الخفي مكروه ومعيب عند أهل الفن

مراتب التلاوة

مراتب التلاوة ثلاث، وهي :

أولاً: الترتيل: هو قراءة القرآن بتمهل وتدبر، واطمئنان، مع إعطاء الحروف حقها^(١) في المد والغنة والشدة وما إلى ذلك.

ثانياً: الحدر: هو الإسراع في القراءة، ودرجها، مع مراعاة أحكام التجويد.

ثالثاً: التدوير: هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة :

١ - أن تكون متواترة بسند صحيح إلى رسول الله ﷺ، ولو صحَّ سندها واشتهرت - أي لم تصل حدَّ التواتر -

(١) انظر «المرشد الوجيز» (ص ٢١١) لأبي شامة، ففيه فائدة

نصيفة.

وتلقَّتها الأمة بالقبول، لحقت بالقراءة المتواترة عند كثير من القراء.

٢ - أن توافق اللغة العربية بوجه ما، ولا يُشترط أن يكون أفصح، بل لو كان فصيحاً تحقق الشرط.

٣ - أن توافق أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً.

أحكام الاستعاذة والبسمة

إذا جمع القارىء بين الاستعاذة والبسمة والسورة فهنا أربعة أوجه:

١ - قطع الجميع: وهو أن تقف على الاستعاذة وعلى البسمة، ثم تبدأ بأول السورة.

٢ - أن تقف على الاستعاذة وتصل البسمة بالسورة، ويسمى فصل الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣ - وصل الجميع (أي: وصل الاستعاذة بالبسمة بأول السورة، بعضها مع بعض).

٤ - وصل الاستعاذة مع البسمة، وتقف على البسمة ثم تقرأ الآية من السورة، ويسمى وصل الأول بالثاني والوقف عليه، والبدء بأول السورة.

البسمة بين السورتين :

هنا أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع .

٢ - أن تقف على آخر السورة، وتصل البسمة مع الآية من السورة الثانية .

٣ - وصل الجميع .

٤ - وصل آخر السورة بالبسمة، وتقف عليها، ثم تقرأ الآية من السورة الثانية .

وهذا الوجه غير جائز، لثلاثين أن البسمة من آخر السورة، مثاله: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَاباً بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، وتقف عليها، ثم تقرأ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ .

وإذا ابتدأ القارئ بآية بين السور والأجزاء، جازله الإتيان بالبسمة، والأولى تركها، فإذا أتى القارئ بالبسمة جازله الأوجه الأربعة التي ذكرناها في الجمع بين الاستعاذة والبسمة والسورة، إلا إذا بدأ القارئ بآية في أولها اسم الشيطان أو صفته أو اسم من أسماء الكفار، ففي هذه الحالة

يُمتنع وصل الجميع والوقف على الاستعاذة، ووصل
البسمة بالآية. نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الشَّيْطَانُ
يَعِدُّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

أما في حالة الترك أي ترك البسمة، فيجوز له
وجهان:

١ - الوقف على الاستعاذة ثم قراءة الآية.

٢ - وصل الاستعاذة بالآية.

هذان الوجهان جائزان إلا إذا بدأ القارئ بآية في أولها
اسم من أسماء الله تعالى، أو صفاته، ففي هذه الحالة يُمتنع
وصل الاستعاذة بالآية. نحو: «أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾» [البقرة: ٢٥٥].

التكبير

مصدر «كبر»، وهو قوله: «الله أكبر».

ويكون الابتداء به عند الفراغ من قراءة سورة «الضحى»، وينتهي بعد قراءة سورة «الناس»، وهو سنة عند ختم القرآن.

صيغة التكبير: (الله أكبر)، وجاء بألفاظ أخرى (لا إله إلا الله والله أكبر) و (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد). وللقارئ فيه سبعة أوجه كلها جائزة:

- ١ - فصل الكل . أن تقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وعلى البسملة، والابتداء بأول السورة.
- ٢ - أن تقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وتصل البسملة بأول السورة الثانية.
- ٣ - أن تقف على آخر السورة، وتصل التكبير

بالبسمة ، وتقف عليها ، ثم تبتدىء بأول السورة .

٤ - أن تقف على آخر السورة ، وتصل التكبير
بالبسمة مع أول السورة .

٥ - أن تصل آخر السورة مع التكبير ، وتقف عليه ،
وتقرأ البسمة وتقف عليها ، ثم تبتدىء بأول السورة .

٦ - أن تصل آخر السورة مع التكبير ، وتقف عليه ،
وتضم البسمة مع أول السورة .

٧ - وصل الكل . أن تصل آخر السورة مع التكبير
والتكبير مع البسمة والبسمة مع أول السورة^(١) .

(١) والقراء يُثبتونه ، والمحدثون ينفونه ، ينظر للتفصيل رسالة
بعنوان «تكبير الختم بين القراء والمحدثين» مطبوعة في دار المجتمع -
جدة ، و«معرفة القراء الكبار» (١ / ١٧٥ - ١٧٨) للذهبي .

ما زاد لخص من طريق « الطيبة » على ما في « الشاطبية »

١ - قوله تعالى في سورة البقرة [آية : ٢٤٥]:
﴿يبصط﴾ ، وفي سورة الأعراف [آية : ٦٩] ﴿بصطة﴾ تقرأ
بالسين من طريق الشاطبية ، وتقرأ بالسين والصاد من طريق
الطيبة .

٢ - قوله تعالى في سورة الطور [آية : ٣٧]:
﴿المصيطرون﴾ تقرأ بالسين والصاد الخالصة من طريقي
الشاطبية والطيبة ، والمقدم لخص عند الأداء وجه الصاد .

٣ - قوله تعالى في سورة الغاشية [آية : ٢٢]:
﴿بمصيطر﴾ ، تقرأ بالسين والصاد من طريق الطيبة ، ومن
طريق الشاطبية بالصاد فقط .

٤ - قوله تعالى : ﴿يس . والقرآن﴾ ، وقوله تعالى :
﴿ن . والقلم﴾ ، تقرأ بالإظهار ، أي (بإظهار النون عند
الواو) من طريق الشاطبية ، وبالوجهين من طريق الطيبة .

٥ - قوله تعالى : في سورة فصلت [آية : ٤٤] :
﴿أعجمي﴾ ، تقرأ بتحقيق الهمزة الأولى ، وبتسهيل الهمزة
الثانية (أي قراءة الهمزة الثانية بين الألف والهمزة) من طريقي
الشاطبية والطيبة .

٦ - قوله تعالى في سورة الأعراف [آية : ١٧٦] :
﴿يلهث ذلك﴾ ، وفي سورة هود [آية : ٤٢] : ﴿اركب
معنا﴾ ، تقرأ بالإدغام (أي بإدغام الثاء في الذال ، وإدغام
الباء في الميم) من طريق الشاطبية ، وبالإدغام والإظهار من
طريق الطيبة .

٧ - قوله تعالى في سورة النمل [آية : ٣٦] : ﴿فما آتانِ
الله﴾ تقرأ بإثبات الياء الساكنة بعد النون ، وحذف الياء
وقفاً ، وإثبات الياء مفتوحة وصلماً من طريقي الشاطبية
والطيبة .

٨ - الإتيان بالسكته في المواضع الأربعة الآتية فقط من
طريق الشاطبية :

أ - ألف ﴿عوجا﴾ من سورة الكهف [آية : ١] .

ب - ألف ﴿مرقدنا﴾ من سورة يس [آية : ٥٢] .

ج - نون ﴿من راق﴾ من سورة القيامة [آية : ٢٧].

د - لام ﴿بل ران﴾ من سورة المطففين [آية : ١٤].

وأما من طريق الطيبة فبالسكت وعدمه .

٩ - مد المد المنفصل من أربع حركات إلى خمس حركات من طريق الشاطبية، ومن حركتين إلى خمس حركات من طريق الطيبة .

١٠ - (العين) من فاتحة «مريم» و «الشورى» الطول والتوسط من طريق الشاطبية، والطول والتوسط والقصر من طريق الطيبة .

١١ - قوله تعالى : ﴿آلثن﴾ مرتين بيونس [آية : ٥١] و [٩١]، و﴿آلله﴾ مرة بيونس [آية : ٥٩]، ومرة بالنمل [آية : ٥٩]، و﴿آلذكرين﴾ مرتين بالأنعام [آية : ١٤٣ و ١٤٤]، تقرأ على وجه الإبدال، أي : إبدال الهمزة الثانية - همزة الوصل - ألفاً، أو التسهيل - أي قراءة الهمزة بين الهمزة والألف - من طريقَي الشاطبية والطيبة .

١٢ - قوله تعالى في سورة الشعراء [آية : ٦٣] ﴿كل فرق﴾، تقرأ بجواز الوجهين (التفخيم والترقيق) من طريقَي

الشاطبية والطيبة .

١٣ - قوله تعالى في سورة الروم [آية : ٥٤] : ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾ . تقرأ بفتح الضاد وضمها في كلمتي «ضعف» و«ضعفاً» في الثلاثة مواضع من طريق الشاطبية والطيبة .

١٤ - قوله تعالى في سورة المرسلات [آية : ٢٠] : ﴿الم نخلقكم﴾ تقرأ بجواز الإدغام التام والناقص . من طريقي الشاطبية والطيبة .

١٥ - قوله تعالى في سورة الإنسان [آية : ٤] : ﴿سلسبيلاً﴾ تقرأ بحذف الألف وصلأً ، وإثبات الألف وقفأً ، وحذفها مع إسكان اللام وقفأً من طريقي الشاطبية والطيبة .

هاء التأنيث التي تكتب بالتاء المفتوحة

اعلم أسعدك الله في الدارين أن تاء التأنيث إذا كانت في اسم مفرد فالأصل فيها أن ترسم بالهاء ويوقف عليها به مثل : كلمة ، طيبة ، نعمة ، واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ، ويوقف عليها بالتاء ، وهي على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالإنفراد ، وقسم اختلفوا فيه ، فالقسم المتفق على إفراده جملة في القرآن ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً ، وهي : (رحمت ، ونعمت ، ولعنت ، وامرات ، ومعصيت ، وشجرت ، وسنت ، وقرت ، وجنت ، وقطرت ، وبقيت ، وابنت ، وكلمت) ، فالكلمات الخمس الأولى مع كلمة (سنت) أتت متكررة والسبع الباقية لم تتكرر ، وإليك البيان .

١ - (رحمت) رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع :

﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ [البقرة : ٢١٨].

- ﴿إن رحمت الله قريب﴾ [الأعراف: ٥٦].
 ﴿رحمت الله وبركاته عليكم﴾ [هود: ٧٣].
 ﴿ذكر رحمت ربك﴾ [مريم: ٢].
 ﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ [الروم: ٥].
 ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ [الزخرف: ٣٢].
 ﴿ورحمت ربك خير﴾ [الزخرف: ٣٢].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿لا تقنطوا من
 رحمة الله﴾ [الزمر: ٥٣]، ﴿فبها رحمة من الله﴾ [آل عمران:
 ١٥٩].

٢ - (نعمت) رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر
 موضعاً، وهي:

﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل﴾ [البقرة:
 ٢٣١].

﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم﴾ [آل عمران:
 ١٠٣].

﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم﴾ [المائدة: ١١].
 ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله﴾ [إبراهيم:
 ٢٨].

﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ [النحل : ٧٢].
﴿ويعرفون نعمت الله﴾ [النحل : ٨٣].
﴿واشكروا نعمت الله﴾ [النحل : ١١٤].
﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله﴾
[لقمان : ٣١].

﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ [فاطر : ٣].
﴿فذكر فما أنت بنعمة ربك﴾ [الطور : ٢٩].
وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل : ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ [المائدة : ٧] ، ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ [النحل :
٧١].

٣ - (لعنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين :
﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ [آل عمران :
٦١].

﴿والخامسة أن لعنت الله عليه﴾ [النور : ٧].
وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل : ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ [الحجر : ٣٥] ، ﴿أن عليهم لعنة الله﴾ [آل عمران : ٨٧].

٤ - (امرات) إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المفتوحة، وذلك في سبعة مواضع، وهي:

﴿وإذ قالت امرات عمران﴾ [آل عمران: ٣٥].

﴿امرات العزيز تراود فتاها﴾ [يوسف: ٣٠].

﴿قالت امرات العزيز﴾ [يوسف: ٥١].

﴿وقالت امرات فرعون﴾ [القصص: ٩].

﴿امرات نوح﴾ [التحريم: ١٠].

﴿امرات لوط﴾ [التحريم: ١١].

﴿امرات فرعون﴾ [التحريم: ١١].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل: ﴿وامرأة مؤمنة﴾

[الأحزاب: ٥٠].

٥ - (معصيت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين

اثنان لا ثالث لهما في القرآن الكريم:

﴿معصيت الرسول﴾ موضعان بالمجادلة [آية: ٨ و

٩].

٦ - (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع

واحد، وهو:

﴿إن شجرت الزقوم﴾ [الدخان : ٤٣].

وما عداها فبالهاء المربوطة مثل : ﴿أم شجرة الزقوم﴾
[الصفات : ٦٢].

٧ - (سنت) رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع ،
وهي :

﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ [الأنفال : ٣٨].

﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين﴾ [فاطر : ٤٣].

﴿فلن تجد لسنت الله تبديلاً﴾ [فاطر : ٤٣].

﴿ولن تجد لسنت الله تحويلاً﴾ [فاطر : ٤٣].

﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾ [غافر : ٨٥].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل : ﴿سنة الله في الذين
خلوا من قبل﴾ [الأحزاب : ٦٢] ، ﴿ولن تجد لسنة الله
تبديلاً﴾ [الأحزاب : ٣٨].

٨ - (قرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد ،
وهو :

﴿قرت عين لي ولك﴾ [القصص : ٩].

وما عداها فبالهاء المربوطة مثل: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ [السجدة: ١٧].

٩ - (جنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو:

﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عداها فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وجنة عرضها﴾ [آل عمران: ١٠٠]، ﴿جنة النعيم﴾ [الشعراء: ٨٥].

١٠ - (فطرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو:

﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠]، وهذه الكلمة لا نظير لها في القرآن.

١١ - (بقيت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، مُضافة إلى الاسم الظاهر، وهو: ﴿بقيت الله خير لكم﴾ [هود: ٨٦]، وما عداها فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وبقية مما ترك آل موسى﴾ [البقرة: ٢٤٨]، وهذا مما اتَّفَقَ القُرَّاءُ على أنه بالهاء وصللاً ووقفاً.

١٢ - (ابنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو: ﴿ومريم ابنت عمران﴾ [التحریم: ١٢]. وهذه الكلمة لا نظير لها في القرآن.

١٣ - (كلمت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو:

﴿ومت كلمت ربك الحسنی﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وما عداها فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا﴾ [التوبة: ٤٠].

قال ابن الجزري:

وَرَمَّتْ الزُّحْرُفُ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ
الأعرافِ رُومِ هُودِ كافِ البقرة
نَعَمَتْهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمِ
مَعَا أَخِيرَاتِ عُقُودِ الثَّانِي هَمِ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

وامراتُ يُوسُفَ عِمْرانَ القَصَصِ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِيعِ نُحُصِ
شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنَّتُ فَاطِرِ
كَلًّا والأَنْفَالِ وَحَرْفِ غافِرِ
قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ
فَطُرَّتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ ما اِخْتَلَفَ
جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

والقسم الذي قرىء بالإفراد وبالجمع ، ويرسم بالتاء
المفتوحة أيضاً وهو ثمان كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن :

١ - (كلمت) وقد وقعت في أربعة مواضع :

﴿ وتمت كلمت ربك ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

﴿ وكذلك حقت كلمت ربك ﴾ [يونس : ٣٣] .

﴿ إن الذين حقت عليهم كلمت ربك ﴾ [يونس :

[٩٦] .

﴿ وكذلك حقت كلمت ربك ﴾ [غافر : ٦] .

٢ - (آيات) : ﴿ آيات للسائلين ﴾ [يوسف : ٧] .

٣ - (غيابت): ﴿غيابت الجب﴾ في موضعين
[يوسف: ١٠ و ١٥].

٤ - ﴿آيات من ربه﴾ [العنكبوت: ٥٠]، وكذلك:
﴿آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧].

٥ - (الغرفات): ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ:
٣٧].

٦ - (بينت): ﴿فهم على بينت منه﴾ [فاطر: ٤٠].

٧ - (ثمرات): ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾
[فصلت: ٤٧].

٨ - (جمالت): ﴿جمالت صُفْر﴾ [المرسلات: ٣٣].

«وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء إلا ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في الحرف الثاني من يونس، وهو: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾، قال: تأملته في مصاحف أهل العراق فرأيتهم مرسومواً بالهاء، وكذلك اختلف أيضاً في قوله في غافر: ﴿وكذلك حقت كلمة ربك﴾، فكتابه بالهاء على قراءة الأفراد بلا نظر. وكتابه بالتاء على مراد الجمع، ويحتمل أن يراد الأفراد، ويكون

كنظائره مما كتب بالتاء مفرداً، ولكن الذي هو في مصاحفهم
بالتاء قرؤوه بالجمع فيما نعلمه، والله أعلم»^(١).

وكذلك ست كلمات مخصوصة رسمت بالتاء المفتوحة،
ويوقف عليها بالتاء:

- ١ - ﴿يا أبت﴾ أينما وقعت في القرآن.
- ٢ - ﴿هيهات﴾ [المؤمنون : ٣٦].
- ٣ - ﴿مرضات﴾ موضعان في البقرة، وموضع في
النساء، وموضع في التحريم [آية : ١].
- ٤ - ﴿ولات﴾ [ص : ٣].
- ٥ - ﴿اللات﴾ [النجم : ١٩].
- ٦ - ﴿ذات بهجة﴾ [النمل : ٦٠].

(١) «النشر في القراءات العشر» للحافظ محمد بن الجزري

(٢ / ١٣١).

باب الموصول والموصول

اعلم أسعدك الله في الدارين أن الكلمة المفصولة رسماً
يجوز الوقف عليها عند الضرورة، وذلك من ضيق النفس
ونحوه دون الموصولة رسماً، فلا يجوز الوقف عليها، وهذا من
خصائص الرسم العثماني الذي لا يجوز مخالفته، وإليك
التوضيح:

١ - (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون تفصل عن (لا)
في عشرة مواضع:

أ - ﴿أن لا أقول على الله إلا الحق﴾، و﴿أن لا يقولوا
على الله إلا الحق﴾ [الأعراف: ١٠٥ و ١٩٩].

ب - ﴿وظننوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ [التوبة:
١١٨].

ج - ﴿أن لا إله إلا هو﴾، و﴿أن لا تعبدوا إلا الله﴾
[هود: ١٤ و ٢٦].

- د- ﴿أن لا تشرك بي شيئاً﴾ [الحج : ٢٦].
هـ- ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ [يس : ٦٠].
و- ﴿أن لا تعلوا على الله﴾ [الدخان : ١٩].
ز- ﴿أن لا يشركن بالله شيئاً﴾ [المتحنة : ١٢].
ح- ﴿أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [القلم :
. [٢٤].

فهذه العشرة لم يختلف فيها، واختلف في ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ [الأنبياء : ٨٧]، ففي أكثر المصاحف مفصلاً، وفي بعضها موصولاً، والمعمول عليه الفصل.

وما عدا ذلك فموصول، مثل : ﴿ألا تكون فتنة﴾ [المائدة : ٧١].

٢ - (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون تفصل عن (ما) في موضع واحد، وهو ﴿وإن ما نرينك﴾ [الرعد : ٤٠]، وما عدا ذلك فموصول، مثل : ﴿فإما نرينك بعض الذي نعدهم﴾ [غافر : ٧٧].

٣ - (عن) تفصل عن (ما) في موضع واحد، وهو:

﴿فلما عَتَوْا عن ما نُهوا عنه﴾ [الأعراف: ١٦٦].

وما عدا ذلك فموصول مثل: ﴿عما يقولون﴾
[الإسراء: ٤٣]. وكذلك قوله: ﴿سبحانه وتعالى عما يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

٤ - (من) تفصل عن (ما) في موضعين، وهما:

﴿فمن ما ملكت أيانكم﴾ [النساء: ٢٥].

﴿هل لكم من ما ملكت أيانكم﴾ [الروم: ٢٨].

واختلف في: ﴿وأنفقوا من ما رزقناكم﴾ [المنافقون:

١٠]، فرسم في بعض المصاحف مفصلاً، وفي بعضها موصولاً، والعمل على القطع.

وما عدا ذلك فموصول، مثل: ﴿مما ملكت أيانكم﴾

[النور: ٣٣].

٥ - (أم) تفصل عن (من) في أربعة مواضع:

أ - ﴿أم من يكون عليهم وكيلاً﴾ [النساء: ١٠٩].

ب - ﴿أم من أسس بنيانه﴾ [التوبة: ١٠٩].

ج - ﴿أم من خلقنا﴾ [الصفات: ١١].

د - ﴿أَم من يَأْتِي آمناً﴾ [فصلت : ٤٠].

وما عدا ذلك فموصول مثل : ﴿أَمِن هذا الذي﴾
[الملك : ٢٠].

٦ - (أَن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون تفصل عن (لم) في جميع القرآن، مثل :

﴿ذلك أَن لم يكن ربك﴾ [الأنعام : ١٣١].

﴿كَأَن لم تكن﴾ [النساء : ٧٣].

﴿كَأَن لم يسمعها﴾ [لقمان : ٧].

﴿أَن لم يره أحد﴾ [البلد : ٧].

٧ - (إِن) مكسورة الهمزة مشددة النون تفصل عن (ما) في موضع واحد، وهو في الأنعام ﴿إِن ما توعدون لآت﴾ [آية : ١٣٤]، واختلف في : ﴿إِنما عند الله﴾ [النحل : ٩٥]، فرسم في بعض المصاحف مفصلاً، وفي بعضها موصولاً، والعمل على الوصل، وما عدا ذلك فموصول مثل : ﴿إِنما الله إله واحد﴾ [النساء : ١٧١]، وفي [النحل : ٥١].

٨ - (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون تفصل عن (ما) في موضعين [الحج : ٦٢] و[لقمان : ٣٠]، قوله تعالى : ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ .

والخلاف في ﴿أَنَا غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال : ٤١]، فرسم في بعضها مفصلاً، وفي بعضها موصولاً، والعمل فيه على الوصل، وما عدا ذلك فموصول، مثل : ﴿اعلموا أننا الحياة﴾ [الحديد : ٢٠] .

٩ - (حيث) تفصل عن (ما) في موضعين، وهما :
﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم﴾ [البقرة : ١٤٤] .
﴿وحيث ما كنتم فولوا﴾ [البقرة : ١٥٠] .

١٠ - (كل) تفصل عن (ما) في موضع واحد، وهو :
﴿وأثابكم من كل ما سألتموه﴾ [إبراهيم : ٣٤] .
واختلف في ﴿كل ما دخلت أمة﴾ [الأعراف : ٣٨]، ﴿كل ما ألقى فيها﴾ [الملك : ٨] . فرسم في بعض المصاحف مفصول، وفي بعضها موصول، والأشهر الوصل .

وعدا ذلك فموصول مثل ﴿كلما أوقدوا﴾ [المائدة]:

[٦٤].

١١ - (بئس) تفصل عن (ما) في ست مواضع:

﴿ولبئس ما شروا﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿فبئس ما يشترون﴾ [آل عمران: ١٨٧].

﴿لبئس ما كانوا يعملون﴾ [المائدة: ٦٢].

﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾ [المائدة: ٦٣].

﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة: ٧٩].

﴿لبئس ما قدمت﴾ [المائدة: ٨٠].

وتوصل في موضعين وهما:

﴿بئسما اشتروا﴾ [البقرة: ٩٠].

﴿بئسما خلفتموني﴾ [الأعراف: ١٥٠].

واختلف في ﴿قل بئسما يأمركم﴾ [البقرة: ٩٣]، ففي

بعضها رُسِمَ مفصلاً وفي بعضها موصولاً، والعمل فيه على

الوصل.

١٢ - (في) تفصل عن (ما) في موضع واحد لم يختلف

فيه وهو ﴿أتركون في ما ههنا آمين﴾ [الشعراء: ١٤٦].

ومختلف في عشرة مواضع ، فرسم في بعض المصاحف مفصلاً ، وفي بعضها موصولاً ، والمعمول عليه الفصل :

- ﴿ في ما فعلن في أنفسهن ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
- ﴿ في ما آتاكم ﴾ [المائدة: ٤٨ ، والأنعام: ١٦٥].
- ﴿ في ما أوحى إلي ﴾ [الأنعام: ١٤٥].
- ﴿ في ما اشتهدت أنفسهم ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].
- ﴿ في ما أفضتم ﴾ [النور: ١٤].
- ﴿ في ما رزقناكم ﴾ [الروم: ٢٨].
- ﴿ في ما هم فيه يختلفون ﴾ [الزمر: ٣].
- ﴿ في ما كانوا فيه يختلفون ﴾ [الزمر: ٤٦].
- وعدا ذلك فموصول مثل : ﴿ فيما طعموا ﴾ [المائدة: ٩٣].

١٣ - (أين) تفصل عن (ما) في جميع القرآن مثل :
﴿ وهو معكم أين ما كنتم ﴾ [الحديد: ٤] ، ﴿ أين ما كنتم
تشركون ﴾ ، وموصول في موضعين : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه
الله ﴾ [البقرة: ١١٥] ، ﴿ أينما يوجهه لا يأت بغير ﴾ [النحل: ٧٦].

وختلف في ثلاثة مواضع ، وهي :

﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ [النساء : ٧٨].

و﴿أين ما كنتم تعبدون﴾ [الشعراء : ٥].

و﴿أين ما ثقفوا﴾ [الأحزاب : ٦].

فرسم في بعض المصاحف مفصلاً وفي بعضها
موصولاً .

١٤ - (أن) تفصل عن (لن) اتفاقاً مثل : ﴿أن لن

تقول﴾ [الجن : ٥] ، ﴿أن لن يجور﴾ [الانشقاق : ١٤] ، إلا

في موضعين فبالوصل وهما :

﴿ألن نجعل لكم موعداً﴾ [الكهف : ٤٨].

و﴿ألن نجمع عظامه﴾ [القيامة : ٣].

١٥ - (أن) تفصل عن (لو) في ثلاثة مواضع :

﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾ [الأعراف : ١٠٠].

و﴿أن لو يشاء الله لهدى الناس﴾ [الرعد : ٣١].

و﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ [سبأ : ١٤].

واختلف في ﴿وأن لو استقاموا﴾ [الجن : ١٤] ، ففي

بعض المصاحف مفصلاً ، وفي بعضها موصولاً ، والراجح

القطع .

١٦ - (كي) تفصل عن (لا) في ثلاثة مواضع وهي :

﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ [النحل : ٧٠].

﴿ لكي لا يكون على المؤمنين حرج ﴾ [الأحزاب :

٣٧].

﴿ كي لا يكون دولة ﴾ [الحشر : ٧].

إلا أربعة مواضع فبالوصل وهي :

﴿ لكيلا تحزنوا ﴾ [آل عمران : ١٥٣].

﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾ [الحج : ٥].

﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ [الأحزاب : ٥٠].

﴿ لكيلا تأسوا ﴾ [الحديد : ٢٣].

١٧ - (عن) تفصل عن (من) في موضعين لا غير ،

وهما :

﴿ ويصرفه عن من يشاء ﴾ [النور : ٤٣].

و ﴿ فأعرض عن من تولى ﴾ [النجم : ٢٩].

١٨ - (يوم) تفصل عن (هم) في موضعين :

﴿ يوم هم بارزون ﴾ [غافر : ١٦].

﴿يوم هم على النار﴾ [الذاريات : ١٣].
وما عدا ذلك مثل : ﴿يومهم الذي فيه يصعقون﴾
[الطور : ٤٥] ، إذا كان الضميرُ مجرورًا محلًّا فقد اتفقت
المصاحفُ على وصله .

١٩ - (لام الجر) تفصل عن مجرورها في المواضع
الأربعة الآتية :

﴿فمال هؤلاء القوم﴾ [النساء : ٧٨].
﴿مال هذا الكتاب﴾ [الكهف : ٤٩].
﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج :
٣٦].

﴿وقالوا مال هذا الرسول﴾ [الفرقان : ٧].
وما عدا ذلك فموصول، مثل : ﴿مالكم كيف
تحكمون﴾ [الصفات : ١٥٤].

٢٠ - واختلف في قطع التاء عن (حين) والصحيح
قطعها، وذلك في ﴿ولات حين مناص﴾ [ص : ٣].

٢١ - ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾ [المطففين :

٣].

كتبنا (أي : كالوهم ووزنوهم) بالوصل في جميع
المصاحف العثمانية، والدليل على ذلك عدم رسم الألف بعد
الواو من الكلمتين، فدل ذلك على أنهما موصولتان بما
بعدهما، وعلى هذا فلا يصح الوقف على (كالوا) ولا على
(وزنوا).

٢٢ - ﴿أل﴾ التي للتعريف نحو: السماء - الإنس،
توصل بما بعدها في جميع المصاحف، ولا يصح الوقف على
(أل)، والابتداء بـ (السماء) أو بـ (الإنس)، وكذلك (ها)
التي للتنبيه، و (يا) التي للنداء توصل بما بعدها في جميع
المصاحف.

قال ابن الجزري :

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَأَ
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَدَا لَا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
 بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا
 نَهَوْا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومٍ وَالنِّسَاءِ
 خُلْفُ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
 فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا
 وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كِسْرٌ إِنْ مَا
 الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا
 وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
 وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
 رَدُّوا كَذَا قَلَّ بِئْسَمَا الْوَصْلُ صِيفُ
 خَلْفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيهَا أَقْطَعَا
 أُوحِيَ أَفْضَلُكُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُومَعَا
 ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا
 تَنْزِيلِ شُعْرَا وَغَيْرِ ذِي صِلَا
 فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ وَخْتَلَفَ
 فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِيفُ

وَصَلِّ فَإِنْ لَمْ هُوْدَ أَلَّنْ نَجْعَلَا
نَجْمَعُ كَيْلَا تُحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
حَجِّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالَ هَذَا وَالذِّينَ وَهَوْلَاءَ
تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلَا
وَزُنُوهُمْ وَكَالْوَهُمْ صِلِ
كَذَا مِنْ أَلْ وَهَذَا لَا تَفْصِلِ

باب الحذف والإثبات

اعلم أسعدك الله في الدارين أن كل واو مفرد أو جمع
حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين، وثبتت في الرسم فإنها
ثابتة وقفاً:

مثل: ﴿مرسلوا الناقة﴾ ، ﴿واتقوا الله﴾ ، ﴿فاذكروا
الله﴾ ، ﴿ملاقوا الله﴾ ، ﴿يمحوا الله﴾ ، ﴿وعملوا
الصالحات﴾ .

وإن حذفت الواو في الرسم فإنها تحذف وصللاً ووقفاً في
أربعة أفعال واسم واحد في المواضع الآتية:

- ١ - ﴿ويدع الإنسان﴾ [الإسراء: ١١].
- ٢ - ﴿ويمح الله الباطل﴾ [الشورى: ٢٤].
- ٣ - ﴿يوم يدع الداع﴾ [القمر: ٦].
- ٤ - ﴿سندع الزبانية﴾ [العلق: ١٨].
- ٥ - الاسم هو: ﴿وصالح المؤمنين﴾ [التحريم: ٤].

وأما الياء فإن ثبتت في الرسم ، وحذفت في الوصل ،
فإنها ثابتة وقفاً .

مثل : ﴿ فسوف يأتي الله ﴾ ، ﴿ معجزي الله ﴾ ،
﴿ مهلكي القرى ﴾ ، ﴿ حاضري المسجد ﴾ .

ويوقف بإثبات الياء في قوله تعالى : ﴿ أولي الأيدي
والأبصار ﴾ من كلمة ﴿ الأيدي ﴾ في [ص : ١٧] ، وبحذفها
من ﴿ ذ الأيد إنه أواب ﴾ [ص : ٤٥] .

وأما الألف فإن ثبتت في الرسم ، وحذفت في الوصل
لالتقاء الساكنين ، فإنها ثابتة وقفاً .

مثل : ﴿ فيها الفساد ﴾ ، ﴿ قلنا حمل ﴾ ، ﴿ في هذا
القرآن ﴾ ، ﴿ يا أيها الذين ﴾ ، ﴿ مما اكتسب ﴾ .

وأما إذا حذفت الألف في الرسم ، فإنها تحذف وصلاً
ووقفاً في هذه المواضع الثلاثة ، والوقف فيها على الهاء :

١ - ﴿ أيه المؤمنون ﴾ [النور : ٣١] .

٢ - ﴿ يا أيه الساحر ﴾ [الزخرف : ٤٩] .

٣ - ﴿ أيه الثقلان ﴾ [الرحمن : ٣١] .

وتحذف الألف وصلًا، وتثبت وقفًا في المواضع الآتية:

لفظ (أنا) في جميع القرآن مثل: ﴿أنا عابد﴾.

﴿لكننا﴾ [الكهف: ٣٨].

﴿الظنوننا﴾ و﴿الرسولنا﴾ و﴿السبيلنا﴾ [الأحزاب:

١٠ و٦٦ و٦٧].

﴿قواريرنا﴾ الأولى [الإنسان: ١٥]، أما ﴿قواريرنا﴾

الثانية فلا تقرأ لا وصلًا ولا وقفًا.

و﴿اهبطوا مصرًا﴾ [البقرة: ٦١].

﴿وليكوناً من الصاغرين﴾ [يوسف: ٣٢].

﴿لنسفعاً بالناصية﴾ [العلق: ١٥].

وفي إذا المنونة حيث وقعت، مثل: ﴿وإذا لا بتغوا﴾.

وتحذف الألف وصلًا ووقفًا في المواضع الآتية، في كلمة

﴿ثمودا﴾:

١ - في سورة هود [آية: ٦٨].

٢ - في سورة الفرقان: [آية: ٣٨].

٣ - في سورة العنكبوت: [آية: ٣٨].

٤ - في سورة النجم: [آية: ٥١].

ما ينبغي للقارئ ملاحظته

قاعدة التقاء الساكنين :

١ - إذا التقى الساكنان في كلمة واحدة، والأول حرف مد، فلا يحذف، نحو: ﴿الرَّيْحَانُ﴾ . ﴿تَشْكُرُونَ﴾ . ﴿العالمين﴾ . وإن كان حرف لين كذلك لا يحذف، نحو: ﴿أَتَوْكَ﴾ . ﴿الْحَوْلُ﴾ . ﴿إِلَيْهِ﴾ . ﴿عَلَيْهِ﴾ .

وإن كان حرفاً صحيحاً ساكناً غير حرف مدّ ولين، أيضاً لا يحذف، نحو: ﴿الْقَدْرُ﴾ . ﴿شَهْرُ﴾ . ﴿الْفَجْرُ﴾ . ﴿خَسِرُ﴾ (وهنا التقى الساكنان حال الوقف).

وإذا التقى الساكنان في كلمة واحدة، والأول حرف مدّ فلا يحذف، نحو: الحاقّة - الطامة - الصاخّة - دابة . حال الوقف والوصل، لأن الحرف المشدد حرفان مدغمان أولهما ساكن.

وإذا التقيا في كلمتين والأول حرف مدّ يحذف، وإن كان غير حرف مدّ يحرك بالكسر أو النون المكسورة.

حرف المد نحو: ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾.

غير حرف المد، ويحرك بالكسر نحو: ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾.

بالنون المكسورة نحو: ﴿زَجَاغَةَ الزَّجَاغَةِ﴾ ﴿خَبِيثَةٍ

أَجْتَشَّتْ﴾.

إذا التقى الساكنان في كلمتين، الأول حرف مد، فلا يحذف ويحرك خلافاً للقاعدة بالفتحة (لأن القاعدة الصرفية إذا حُرِّكَ الساكن حُرِّكَ بالكسر)، وهو موضع واحد في فاتحة سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿آلَ اللَّهِ﴾ (وهذا حال الوصل).

والسبب في تحريك الساكن الأول، وهو (الميم) بالفتحة، مراعاة لتفخيم لام لفظ الجلالة إذ لو كسرت (الميم) لُرُقِّقَتْ لام لفظ الجلالة، وانتفت المحافظة على تفخيمها.

٢ - اعلم أسعدك الله في الدارين أن السوْقُفَّ على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان فيجب على القارئ الاهتمام وتبين المشدد في السماع، لأنه إن فرط في تشديده

حذف حرفاً من تلاوته، نحو:

﴿النَّبِيِّ﴾^(١) ، ﴿السَّامِرِيِّ﴾^(٢) ، ﴿مُسْتَمِرًّا﴾^(٣) ،
﴿مُسْتَقِرًّا﴾^(٤) ، ﴿مِنْ وَلِيِّ﴾^(٥) ، ﴿الْأَذَلَّ﴾^(٦) ، ﴿الْحَرَّ﴾^(٧)
﴿مِنْ طَرَفِ خَفِيِّ﴾^(٨) ، ﴿ءَاعْجَمِيٍّ﴾^(٩) وعربي ﴿، وإلى غير
ذلك .

٣ - قاعدة حرف الحلق: لا يدغم إلا في مثله، ولا
يدغم في غيره من الحروف.

نحو: ﴿يُوجِّهُهُ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿مَالِيَهُ هَلْكَ﴾
[الحاقة: ٢٨ ، ٢٩].

(١) الأحزاب: ٥٦ .

(٢) طه: ٨٥ .

(٣) القمر: ٢ .

(٤) القمر: ٣ .

(٥) الشورى: ٣١ .

(٦) المنافقون: ٨ .

(٧) التوبة: ٨١ .

(٨) الشورى: ٤٥ .

(٩) فصلت: ٤٤ .

والإدغام فيه ليس واجباً، (إن شاء القارئ أدغم، وإن شاء ترك).

٤ - الراء الساكنة ما قبلها كسر ترقق بثلاثة شروط:

أ - أن تكون الكسرة أصلية، نحو: ﴿أَنْظِرْنِي﴾^(١)، وإن كانت الكسرة عارضة تفخم نحو: ﴿ارْجِعِي﴾^(٢)، ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾^(٣).

ب - أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة، نحو: ﴿أَمَرْتُ﴾^(٤)، وإن كانت الكسرة في كلمة والراء في كلمة أخرى تفخم نحو: ﴿رَبِّ ارْحَمَهُمَا﴾^(٥)، ﴿رَبِّ ارْجِعُون﴾^(٦).

ج - أن لا يقع بعدها في نفس الكلمة حرف من حروف الاستعلاء غير مكسور، فإن وقع تفخم، نحو:

(١) الأعراف: ١٤.

(٢) الفجر: ٢٨.

(٣) النمل: ٣٧.

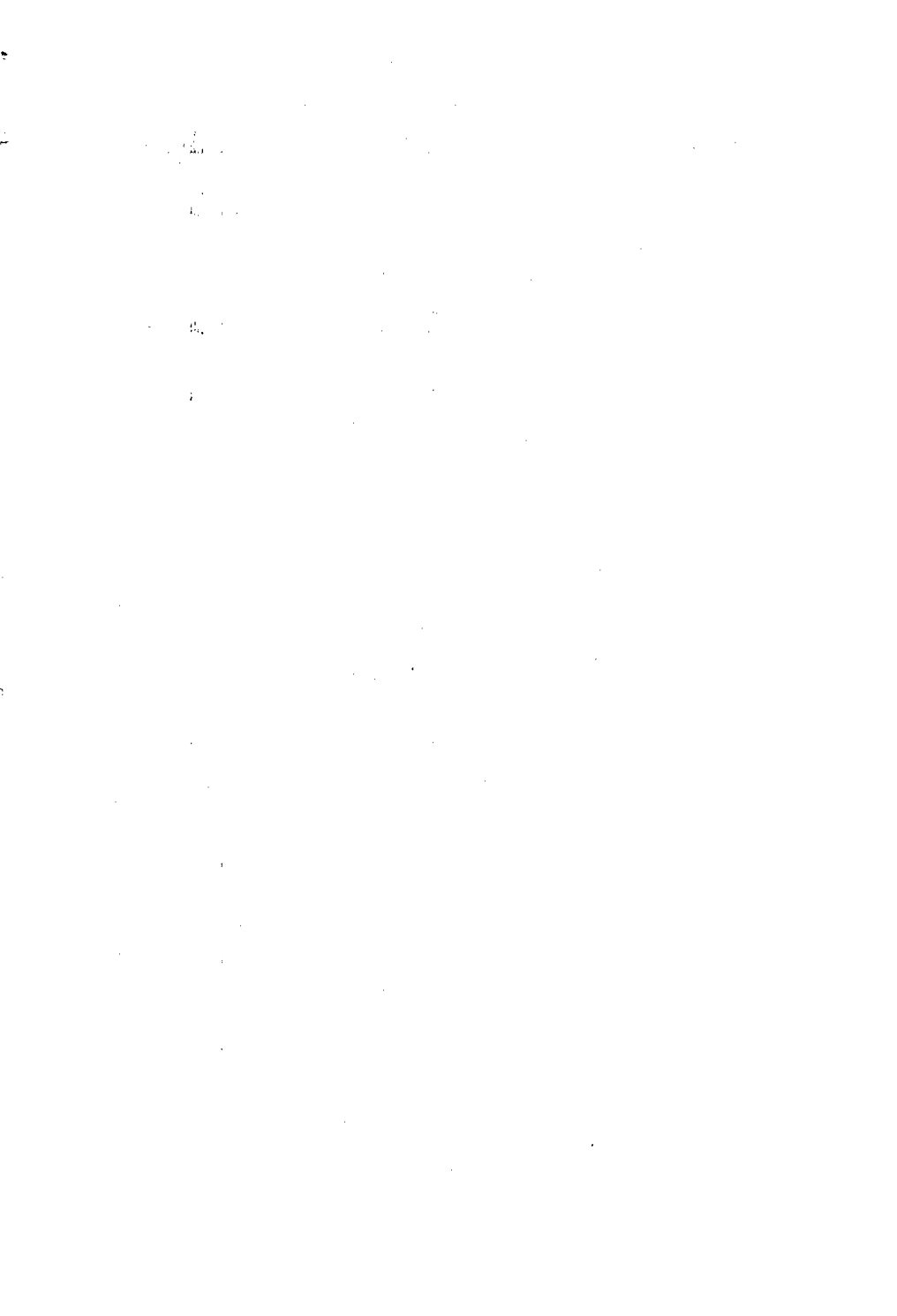
(٤) الزمر: ١١.

(٥) الفرقان: ٢٤.

(٦) المؤمنون: ٩٩.

﴿قِرطاس﴾^(١)، ﴿فِرْقَه﴾^(٢)، ﴿إِرصاداً﴾^(٣)، ﴿مِرصاداً﴾^(٤)،
 ﴿لبالمِرصاد﴾^(٥)، وإن كان في كلمة ثانية ترقق نحو:
 ﴿فاصبر صبراً﴾^(٦)، ﴿أنذِر قومك﴾^(٧)، وإن وقع
 بعدها في نفس الكلمة، ولكن مكسور جاز الوجهان، نحو:
 ﴿كل فِرْقٍ﴾^(٨). كما تقدم.

-
- (١) الأنعام: ٧.
 (٢) التوبة: ١٢٢.
 (٣) التوبة: ١٠٧.
 (٤) النبأ: ٢١.
 (٥) الفجر: ١٤.
 (٦) المعارج: ٥.
 (٧) نوح: ١.
 (٨) الشعراء: ٦٣.



خاتمة الكتاب

وختاماً؛ أتوجه إلى الله ، وأسأله قبولاً بما عملت ، وبما كرسيت من جهد في هذا الكتاب ، وكذلك أسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى ، وأن ينفع به عامة المسلمين من طلبه القرآن وغيرهم ، ويدخر لي الأجر والثواب ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وأقول مثل ما قال صاحب التحفة :

أرجو به أن ينفع الطلاب

والأجر والقبول والثواب

وبعد؛ مما لا شك فيه أن التجويد لا يؤخذ إلا مشافهة من أفواه المشايخ الذين تلقوه عن مُقرئهم الذين يتصل سندهم إلى رسول الله ﷺ ، ولا تغني فيه المطالعة .

فإن الله خصَّ هذه الأمة بالقرآن الكريم ، وجعله دستوراً لها ، فمن ضبط قراءته بالتجويد ، وذلك من إقامة

الحروف لصون اللسان عن الوقوع في الزلل فيه ، وعقله وتفهم علومه ، وأحلّ حلاله ، وحرم حرامه ، واتعظ بمواعظه وإرشاداته ، وسار على أحكامه ، نال الأجر والثواب الوافر من الله .

وهذا الأمر (أي القراءة بالتجويد) لا بد للمتعلم من كثرة الممارسة ، ورياضة اللسان ، وشيء من العناية والمشقة من كثرة التكرار ، والسماع إلى النطق الصحيح ، لكي تصح قراءته ، ويفصح لسانه من العثرات ، ومعرفة الأحكام وحفظ بعضها ، وفهم للبعض الآخر ، ومداومة القراءة .

جعلنا الله فيمن خدموا كتابه الكريم .

كما أتوجه بشكري وتقديري إلى من أخذت عنه التجويد مشافهةً شيخي وأستاذي في القراءة الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني ، لما صرفه عليّ من جهد جزاه الله عنا خيراً .

وكذلك أشكر الشيخ محمد موسى نصر على قيامه بتعليقاته ومراجعته للكتاب .

وقد حاولتُ في هذا الكتاب أن أسوق الأسلوب الهين

السهل الرفيع الرصين، زيادةً في جمال وحلاوة الأداء،
وتسهيلاً على طلبة القرآن وقارئيه .

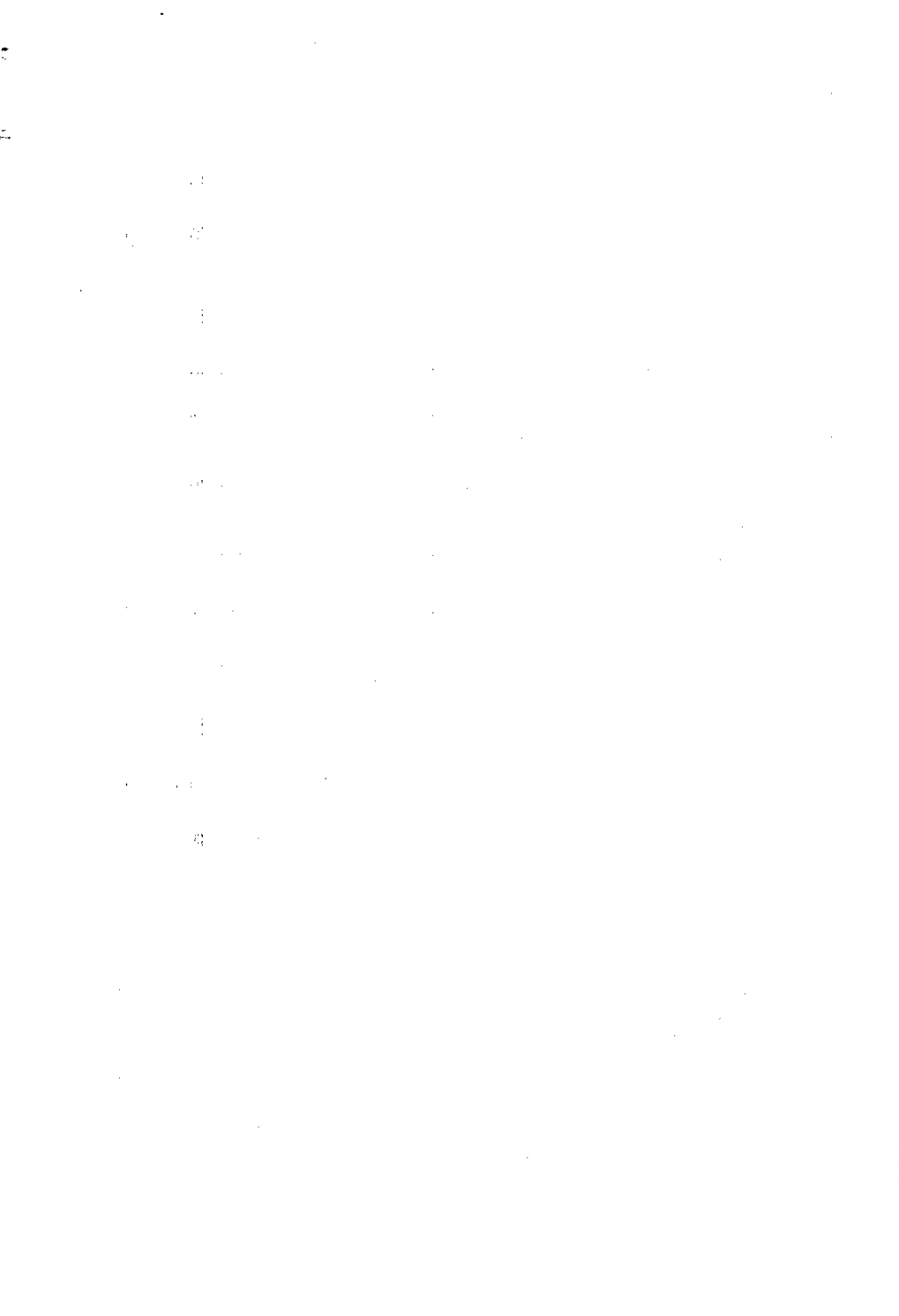
وإنني أرجو ممن أطلع على كتابي هذا، فوجد فيه خطأ
أو نسياناً أو زلة أو عثرة قلم، أن يعذر مؤلفه، وليقم
بإصلاحه، فإن الإنسان لا يخلو من الخطأ والنسيان، ومن
ألقى معاذيره يكون عند كرام الناس معذوراً .

اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت
على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما
باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد .

كان الفراغ من هذا الكتاب يوم الأحد لسبعة أيام
خلت من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٥ هـ، الموافق
٢٦ / ٥ / ١٩٨٥ م .

المؤلف

صلاح صالح سيف



المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - عمدة البيان ، أبو الحسنين الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني .
- ٣ - ملخص عمدة البيان ، أبو الحسنين الشيخ محمد سعيد الأفغاني .
- ٤ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة للشيخ عبد الفتاح القاضي .
- ٥ - قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود للشيخ أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .
- ٦ - التجويد الميسر للشيخ أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .

- ٧ - الراءء ءى ءءوءء القرآن للءءءور ءءءء سالم ءءسن .
- ٨ - ءق ءءلوءة ءءسنى شىء ءءمان .
- ٩ - المءءمة ءءزىة؁ للءافظ ءءءء بن ءءزى .
- ١٠ - البرهان ءى ءءوءء القرآن للشىء ءءءء الصاءق
ءمءاوى .
- ١١ - ملءص أءكام ءءوءء للءءءور شعبان ءءء
إسماعىل .
- ١٢ - النشر ءى القراءاء العشر للءافظ ابن
ءءزى .

كتب للمؤلف ناجزة

- ١ - تحفة الدارسين في تجويد الكتاب الكريم .
- ٢ - العقد المفيد في علم التجويد (وهو هذا الكتاب).
- ٣ - مدخل في علم التجويد .

كتب تحت التأليف

- ١ - العمدة في علم التجويد .
- ٢ - ما جاء في الإزار والسواك واللحية .
- ٣ - الأذكار .
- ٤ - رسالة في فضل تعلم القرآن وتعليمه وفضائله .

